العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى
لدى طالبات الجامعات المصرية:
دراسة ميدانية فى ضوء نظرية بيير بورديو

إعداد

د/ ممدوح الغريب السيد يونس
مدرس أصول التربية بكلية التربية جامعة طنطا

العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية: دراسة ميدانية فى ضوء نظرية بيير بورديو

ممدوح الغريب السيد يونس

قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا

البريد الالكترونى mamdouh_younes@edu.tanta.edu.eg

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى واقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى بين طالبات الجامعات المصرية وفق نظرية العنف لبيير بورديو، وتقديم عدة آليات مقترحة يمكن من خلالها مواجهة تلك الظاهرة قبل انتشارها فى المجتمع المصرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى مستعينة بأحد أداوته وهى الاستبانة والتى طبقت على (712) طالبة من طالبات الجامعات المصرية الحكومية فى قطاعات جامعات العاصمة وشمال مصر والدلتا والصعيد، وتوصلت الدراسة إلى أن حجم العنف والإيذاء الرقمى ضد الطالبات بالجامعات المصرية كان متوسطاً من خلال أبعاد نظرية بيير بورديو للعنف وبخاصة بُعد الإنكار القيمى وبُعد الاستلاب النفسى، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (الإقامة) للطالبات القاطنات بالمدن طبقاً لبُعد التعبير العدائى المعلن، كما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية طبقاً لمتغير (الجامعة) للطالبات فى جامعات القاهرة عن غيرهن، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية طبقاً لمتغير (المستوى الاقتصادى للأسرة) وذلك للطالبات من الأسر ذات الدخل المنخفض، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمجابهة ظاهرة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى بين طالبات الجامعات المصرية .

الكلمات المفتاحية: العنف الرقمى، النوع الاجتماعى، طالبات الجامعات المصرية، نظرية بيير بورديو

Gender-based digital violence among Egyptian female university students: a field study in the light of Pierre Bourdieu's theory

Mamdouh alghrieb alsayed youns

Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Tanta University.

Email: mamdouh_younes@edu.tanta.edu.eg

Abstract

The current study aimed to identify the reality of gender-based digital violence among Egyptian female university students according to Pierre Bourdieu's theory, and to provide several proposed mechanisms through which this phenomenon can be confronted before it worsens in the Egyptian society. The study used the descriptive method, using a questionnaire. Data were gathered from 712 female students enrolled in the Egyptian public universities in the sectors of Cairo, North Egypt, Delta, and Upper Egypt universities. The study found that the level of violence and digital abuse, against female Students in Egyptian universities, were average through the dimensions of Pierre Bourdieu's theory of violence, especially the dimensions of value denial and psychological alienation. The study also found that there were statistically significant differences for the variable (residence) for female Students living in cities according to the dimension of the declared hostile expression, and there were statistically significant differences according to the variable (university) for female students in Cairo universities as well as the existence of statistically significant difference according to the variable (economic level of the family), and that for students from low-income families. The study presented a proposed vision to confront the phenomenon of gender-based digital violence among Egyptian female university students.

***Keywords*:** Digital violence, gender, Egyptian university students, Pierre Bourdieu's theory.

مقدمة:

تعد تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في دول العالم ومن بينها مصر محفزاً رئيسًا لتعزيز المساواة بين الجنسين، وسد الانقسام الرقمي بينهما، وقد كان ذلك ضمن الأهداف الرئيسة للإستراتيجية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من حيث أبعادها المختلفة والمتمثلة في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها، وفرص بناء القدرات المختلفة (جمال الدين، د- ت، 14).

ويعد تمكين الفتيات والنساء هو أحد أهداف التنمية المستدامة في حد ذاته (هدف التنمية المستدامة الخامس) والذي ينص على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات. فضلًا عن ذلك، فإنها مسألة تتخلل جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى، وتمثل أهمية بالغة في التصدي للتحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة (المجلس القومى للطفولة والأمومة، 5).

كما يعد حق الفتيات والإناث في حياة خالية من التمييز والتهميش والعنف حقاً أصيلاً أقرته جميع الشرائع السماوية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان1948م، وكذلك الدستور المصري لعام 2014م، وكذلك المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها مصر بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل الدولية1989م، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو"1979م، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية1966م. (المجلس القومي للطفولة والأمومة، ص5).

وبالرغم مما سبق، تعتبر مصر واحدة من الدول التي تشهد ازديادًا في معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي الممارس بالأساس ضد المرأة، فبحسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة للمرأة لعام 2014م، بلغت نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف الجنسي أو الجسدي في مصر نحو 26% ووفقاً لمؤشر"المرأة والسلام والأمن" الصادر عن معهد المرأة والسلام والأمن بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية لعام 2021م، قبعت مصر في مراكز متأخرة وفقًا للأبعاد الثلاثة التي يرتكن المؤشر الرئيس عليها، وحصلت نحو 0,627 وفقاً للمؤشر، واحتلت المرتبة (136) من أصل (170) دولة (women,peace and security index,2021,16).

ويرتكز مؤشر المرأة والسلام والأمن على حصيلة الأداء للدول فى أبعاد ثلاثة تتعلق بوضع المرأة بداخلها، إذ ينصرف البعد الأول إلى إشراكها فى جُل تفاعلات المجتمع كالعملية التعليمية وتقلدها للمناصب فى الدولة، والمشاركة البرلمانية، وتضمينها فى خطة الشمول المالى، أما البعد الثانى فيتعلق بالعدالة ويشمل درجة التمييز التشريعى ضد المرأة فى المجتمع، والقيم والأعراف الاجتماعية التى تفضى إلى النظرة الاجتماعية المقصورة على محاباة الأبناء من الذكور على حساب الإناث، أما البعد الثالث فهو الأمن ويتضمن مؤشرات ثلاثة فرعية وهى درجة العنف الممارس من قبل شريك الحياة، والأمن المجتمعى الذى تنعم به المرأة فى المجتمع والعنف ضدها (الخطيب، 2019،147).

وتأسيسًا على ما سبق، اطلقت مصر"مسح التكلفة الاقتصادية للعنف ضد المرأة" لدعم صنع السياسات القائمة على الأدلة أثناء التعامل مع العنف والتمييز ضد النساء والفتيات، وتعتبر مصر من الدول العربية الأولى في إجراء هذا المسح، والذي توصل إلى أن التكلفة التي تتحملها النساء وأسرهن بسبب العنف بلغ (2,17) مليار جنيه مصري، وأن

(7,888) مليون إمرأة يعانين من العنف بجميع أشكاله سنويًا، وأن (10%) من النساء(أعمارهن بين18: 64 سنة) تعرضن للتحرش في شوارع مصر(المجلس القومي للمرأة،2021، 21).

وليس هذا فحسب، بل مع انتشار وسائل الإعلام الرقمى ظهرت أنواع جديدة من أعمال التسلط ضد المرأة متمثلة في التسلط والعنف الإلكترونى، والذي يتخذ أشكالاً أخرى من التهديد والتخويف والترهيب ونشر الشائعات، وذلك لمضايقة الفتيات أو النساء أو غيرهن (زايد،3031،2020).

ويُعد العنف الذي أفرزته مواقع التواصل الاجتماعى هو أخطر أنواع العنف ضد النساء، وذلك لأنه لا ينتج من قبل إنسان صافٍ، بل من قبل "إنسان ورقم معًا" يرى نفسه ضمن وسط اجتماعى يتعالق فيه الخيال بالواقع إلى الحد الذى تزول فيه الفواصل بينهما، وهو ما يمكن تسميته "رقمنة الإنسان"، هذا إلى جانب أن السلوك العنيف رقميًا يكون ذو استجابة سريعة متخطياً حواجز الزمان والمكان (ملحم،9،2021).

وفي حقيقة الأمر، يتم وصف العديد من البيئات الرقمية بأنها معادية للمرأة حيث يستفيد الرجال من التكنولوجيا ويسعون للحفاظ على سيطرتهم عليها، وهو ما يؤكد أن العلاقة بين(النوع الاجتماعى والتكنولوجيا) هي فى جوهرها "إنتاج وإعادة إنتاج للتسلسل الهرمي بين النساء والرجال، وبين المذكر والمؤنث"، حيث يدعو صانعو التقنيات وأغلبهم من الرجال إلى نشر ثقافة عدم المساواة والتحيزات المنهجية في الإنترنت ومحركات البحث، حتى عندما تكون النساء أكثر استخداماً للتقنيات مثل (منصات التواصل الاجتماعي) يجادل البعض بأنها أقل قدرة على التأثير في استخدامها(Harris & Vitis ,2022, 331)

وهنا فقد غيرت التقنيات التعبير عن الذات والعلاقات بين البشر، وتم تجاوز الحدود الزمنية والجغرافية والتغلب عليها من خلال الاتصال والتواصل والمراقبة غير المحدودة، ولسوء الحظ فقد أتاح ذلك قنوات وفرصاً جديدة لتوسيع ومفاقمة العنف القائم على النوع الاجتماعي وغيرها من أشكال الكراهية، وهنا ندرك أن الميزات الفريدة للأضرار الرقمية تتطلب الانتباه، والعنف الرقمى جزء من طيف الضرر الذى يتعرض له النساء في حياتهن (Harris &vitis,2020,325).

وقد خلص (Wood lock, 2017,585) إلى أن التكنولوجيا أوجدت إحساساً بوجود الجناة المطلق لمعاقبة ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وإذلالهم، ويفسر ذلك بأن الناجين يعتقدون أنهم يخضعون للمراقبة بصورة دائمة حتى لو لم يحدث ذلك، وهو يؤكد قول "بنتام" بأنه مفهوم تأديبي يطبق على السجون، حيث يمكن لحارس واحد مراقبة السجناء دون أن يعرفوا ما إذا كانوا بالفعل تحت المراقبة .

وهذه المراقبة المستمرة تخلق (ذاتية) حتى في أصغر تفاصيل الحياة، وهو ما يُطلق عليه في التكنولوجيا اسم "رأسمالية المراقبة" والتى تستخدم الخوارزميات بمراقبة جميع جوانب سلوكياتنا عبر الإنترنت، وهو ما يفسر بوجود سُلطة تشبه للنظام الأبوى في الفهم التقليدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي كما أوضح فوكو سابقاً، وهو ما يجعل الناجيات من العنف الرقمى يقمن بتغيير سلوكهن باستمرار(Barter & Koulu, 2021 , 369).

وتأسيساً على ما سبق، أجرت منظمة العفو الدولية استطلاعاً حول النساء اللاتى تعرضن للإيذاء أو العنف الرقمي عبر الإنترنت، وتبين أن(42%) من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية و(36%) في المملكة المتحدة يشعرن بأن سلامتهن الجسدية مهددة، وأن واحدة من كل خمس نساء في المملكة المتحدة، وأن واحدة من كل أربع نساء في الولايات المتحدة الأمريكية يشعرن أن سلامة أسرهن في خطر بعد تعرضهن للعنف عبر المنصات الرقمية، وأن أغلبية النساء (208 إمرأة) اللاتى تعرضن للتحرش أو الإيذاء عبر منصات التواصل الاجتماعى أوضحن أنهن تعرضن للتوتر والقلق والعجز وفقدان الثقة (Amnesty international, 2018, 25,54).

كما شهدت المنصات والمجتمعات أشكالاً مباشرة للعنف المبنى على النوع الاجتماعي بواسطة التكنولوجيا، حيث ذكرت الأمم المتحدة 2015م أن ثلاثة أرباع النساء على الإنترنت على مستوى العالم تعرضن لشكل من أشكال العنف السيبراني، حيث تعرضت (9) مليون إمرأة في (28) دولة أوروبية للإيذاء الرقمي (Barter & Koulu, 2021,369)

أما على الصعيد العربى، فقد أبلغ ما يقرب من نصف مستخدمات الإنترنت في الدول العربية (49%) عن عدم شعورهن بالأمان بسبب التحرش عبر الإنترنت، كما أبلغت نسبة (16%) من النساء في الدول العربية عن تعرضهن للعنف الرقمى على الأقل مرة واحدة في حياتهن، ونسبة (60%) من النساء تعرضن للعنف الرقمى في المطلق تعرضن له العام الماضى، وأن (44%) من النساء اللاتى تعرضن للعنف الرقمى العام الماضى انتقل الحادث خارج نطاق الإنترنت وهو يعكس تفاقم الضرر الملموس على العنف الرقمى(هيئة الأمم المتحدة للمرأة ،2-3).

ورغم كل التحديثات والمخاوف السابقة إلا أن الشائع أن طلاب الجامعات يتمتعون بالذكاء التكنولوجي، وأن طلاب اليوم كانوا من أوائل الأجيال التى استخدمت وسائل التواصل الاجتماعى، وهذه الفئة من مستخدمى الإنترنت مجهزة بشكل أفضل للمشاركة في الاتصالات عبر الإنترنت للقرن الحادي والعشرين لإنتاج كم ضخم من المعلومات، ولكن المجهول هو ما إذا كانت حكمتهم الرقمية التقليدية ستقودهم إلى سلوك المواطن الرقمي الإيجابي، أم ستؤثر عليهم سلباً للوقوع في براثن العنف والتسلط عبر الإنترنت (Macharia,2019,6).

مشكلة الدراسة:

أشارت دراسات أجنبية وعربية إلى وقوع العديد من طالبات الجامعة رهن براثن العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي، فقد أوضحت دراسة(Duran & Pencio, 2015) أن العديد من الطالبات الجامعيات كن أكثر تعرضاً للعنف والإيذاء الرقمى بواسطة الهاتف المحمول، وأن الطلاب الذكور كانوا أكثر تورطاً في العنف الرقمي.

كما توصلت دراسة (Bennett, Diance et al, 2011) ودراسة (Pencio& Duran, 2019) ودراسة (Antoniadou et al, 2019) أن الطالبات الجامعيات اللاتى تعرضن للإيذاء الرقمي كن أكثر عرضة لتعاطيهن للكحول، كما كن لديهم تعاطف منخفض مع المشكلات الاجتماعية ولديهن تعاون ضعيف مع أقرانهم.

وتوصلت دراسة (Jenaro et al ,2021) أن العديد من الطالبات المستجدات في المرحلة الجامعية اللاتى تعرضن للإيذاء الرقمى في المرحلة قبل الجامعية كُن أقل من حيث التكيف النفسي في الجامعة عن أقرانهم.

كما أشارت دراسة (Cripps & stermac ,2018) إلى تجارب العنف الرقمى لدى طالبات الجامعة والتى ارتبطت لديهن بأعراض الاكتئاب والقلق والتوتر، وتوصلت الدراسة إلى وجود آثار حقيقية وهامة على الرفاهية العاطفية للإناث، وتم التركيز على الإناث اللاتى يلتحقن بالجامعات لأنهن مُحاطات بالتكنولوجيا ويجب أن يتفاعلن معها بشكل يومى تقريباً، وبالتالي هُن أكثر عرضة لخطر التعرض للإيذاء والعنف من خلال الوسائط التكنولوجية المختلفة ذاتها التي ينبغي أن تُسهل تعليمهن.

وأثبتت دراسة (Cesur et al, 2016) أن ضحايا الإنترنت والمتعرضين للعنف الرقمي بين طالبات المرحلة الجامعية كُن أكثر شعوراً بالوحدة. وهو ما أكدته دراسة (Dragiewicz et al ,2021) على أن الفتيات اللاتى تبلغ أعمارهن 15 عاماً فما فوق وتعرضن لإساءة رقمية يُصبن ببعض الأمراض النفسية مثل الإصابة بالخوف المرضي.

هذا وقد بينت دراسة (Bauman et al, 2013) العلاقة بين الاكتئاب والتسلط الرقمى وعلاقتها بالسلوكيات الانتحارية، وتوصلت إلى أن الإناث كُن أكثر رغبة فى الانتحار نتيجة العنف الرقمى، وهو ما أكدته دراسة (Srivastava et al, 2022) أيضاً بارتباط التهديد بنشر وسائط وصور خاصة للضحايا باحتمالات أعلى للأفكار الانتحارية.

وهنا فإن مخاطر انتشار مشهدية العنف الناتج عن وسائط الاتصال الرقمية الحديثة فاقت كثيراً المخاطر التي دأب الباحثون على دراستها لفهم نتائج العنف الرقمى، وهو ما يجعل دراسة العنف الرقمى حاجة اجتماعية ومؤسساتية ضرورية للحد من تأثيرات انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعى، ولرسم آليات ضابطة تردع المستهترين بحياة المستخدمين في الفضاء السيبرانى الذين باتت حياتهم الخاصة عرضة لجميع أشكال العنف الالكترونى (منصورى، 2016، 129). وعليه تتبلور مشكلة الدراسة فى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الإطار المفاهيمى لنظرية العنف عند بيير بورديو pierre pourdiou ؟
2. ما الأُطُر النظرية للعنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى؟
3. ما واقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية وفق أبعاد نظرية بيير بورديو للعنف الرمزى المتمثلة فى (التبخيس – الإنكار القيمى – الاستلاب النفسى- التعبير العدوانى المعلن)؟
4. هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية للعنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية وفق أبعاد نظرية بيير بورديو للعنف تعزى لاختلاف (التخصص العلمى- محل الإقامة والسكن – موقع الجامعة – المستوى التعليمى للوالدين- المستوى الاقتصادى للأسرة)؟
5. ما التصور المقترح لمواجهة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى واقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية وفق نظرية العنف لبيير بورديو، ووضع تصور مقترح وتقديم عدة آليات يمكن من خلالها مواجهة هذا النمط من العنف قبل انتشاره بصورة كبيرة فى المجتمع المصرى .

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من الظاهرة التى تتناولها وهى العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد طالبات المرحلة الجامعية بالجامعات الحكومية المصرية، وهى ظاهرة تتميز بالانتشار المقلق وخاصة فى ظل التطور الهائل فى الشبكات الاجتماعية الافتراضية، وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلى:

- توجيه الأنظار إلى هذه الظاهرة والتى بدأت فى الازدياد والتفاقم، وقد يلتفت إليها الكثيرون، وهى تؤثر تأثيراً كبيراً على الحياة الاجتماعية والعلاقات الحياتية للنساء داخل المجتمع .
- التركيز على الإناث وبخاصة الطالبات فى المرحلة الجامعية، والذى اضطرهم التقدم التكنولوجى الهائل للعيش فى بيئة افتراضية لا تخضع لمراقبة أو لسلطة، مما أدى إلى تعرضهن لأشكال وأنماط عدة للإيذاء الرقمى عبر الشبكات الافتراضية والذى ينعكس آثاره فى أغلب الأحيان على أرض الواقع.
- التركيز على فئة ومرحلة عمرية فى غاية الأهمية وهى مرحلة المراهقة والشباب، وهى تتسم بالتحولات والتغيرات السريعة فى نمط الشخصية وبداية الاحتكاك بالمشكلات الاجتماعية والتعامل مع الآخرين .
- ندرة الأبحاث والدراسات فى مجال التواصل الرقمى وتأثير الشبكات الاجتماعية على سلوكيات الأفراد وتغير العلاقات الاجتماعية بينهم، والذى يعتبر حقلاً مهماً لدارس علم الاجتماع التربوى .

حدود الدراسة

تنقسم حدود الدراسة إلى ما يلى:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على وضع تصور مقترح لمواجهة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى الإناث وبخاصة طالبات الجامعات المصرية الحكومية، وذلك وفق نظرية بيير بورديو للعنف وأبعادها المتمثلة فى (التقليل أو التبخيس- الإنكار القيمى- الاستلاب النفسى- التعبير العدائى المعلن)

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على عينة من طالبات الجامعات المصرية باختلاف مواقع الجامعات الجغرافية التى ينتسبن إليها، وتم تقسيمها إلى أربعة قطاعات رئيسة هى (جامعات قطاع القاهرة، جامعات قطاع الدلتا، جامعات قطاع شمال مصر، جامعات قطاع صعيد مصر).

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من طالبات المرحلة الجامعية فى الجامعات المصرية الحكومية.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة خلال الفترة الزمنية من (سبتمبر إلى ديسمبر 2022 م) .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى باعتباره المنهج الأمثل لمعالجة مشكلة الدراسة، كما اعتمدت على الإستبانة كأحد أدوات هذا المنهج لمعرفة واقع العنف الرقمى

القائم على النوع الاجتماعى ضد طالبات الجامعات المصرية وفق نظرية العنف لبيير بورديو وأبعادها المتمثلة فى (التقليل أو التبخيس- الإنكار القيمى- الاستلاب النفسى –التعبير العدائى المعلن).

مصطلحات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على مصطلحين رئيسين هما:

- **العنف الرمزى عند بيير بورديو**

يتجلى تعريف العنف الرمزى عند بيير بورديو بأنه أى نفوذ يفلح فى فرض دلالات معينة، وفى فرضها بوصفها دلالات شرعية حاجبًا علاقات القوة التى تُؤصل قوته، يضيف إلى علاقات القوة هذه، قوته الذاتية المخصوصة أى ذات الطابع الرمزى المخصوص (بورديو، ١٩٩٤، ٢٥).

أما الدراسة الحالية فتعرفه إجرائياً بأنه أى نفوذ من قبل وسيط رقمى ينجح فى فرض دلالات سلبية تجاه طالبات الجامعات الحكومية المصرية، والذى يحمل فى ثناياه طابعاً رمزياً خفيًا تتعاظم قدرته على إنتاج وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية التى تحافظ على الاضطهاد الرقمى بين الجنسين ويفرض السُلطة والهيمنة الاستبدادية ضد الإناث .

- **العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الإناث**

يُعرف مفهوم العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الإناث بأنه " أى عمل من أعمال العنف ضد المرأة تستخدم فى ارتكابه أو تساعد عليه أو تزيد من حدته جزئياً أو كلياً تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كالهواتف المحمولة والهواتف الذكية أو الإنترنت، أو منصات وسائط التواصل الاجتماعى، أو البريد الالكترونى والذى يستهدف امرأة لأنها امرأة أو يؤثر فى النساء بشكل غير مناسب" (الأمم المتحدة، 2018، 8)

أما الدراسة الحالية تُعرفه إجرائياً بأنه أى اعتداء أو فعل سلبى يقوم به الآخر لإلحاق الأذى والضرر والإساءة المتعمدة بطالبة أو مجموعة من الطالبات فى المرحلة الجامعية عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهواتف المحمولة أو منصات التواصل الاجتماعى أو البريد الالكترونى.

الدراسات السابقة

استهدفت دراسة (Smith et al ,2008) رصد العنف والتسلط عبر الإنترنت باستخدام الهواتف المحمولة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها(533) طالباً من خمس مدارس تتراوح أعمارهم بين (11-16 سنة) وطبقت استبياناً آخر على (92) طالباً من(14) مدرسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن التنمر التقليدى أعلى من التنمر عبر الإنترنت ولكنه ملموس وبدأ في الانتشار، كما أن العنف خارج المدرسة كان أكثر من داخلها، وأن التنمر والعنف عبر المكالمات الهاتفية والرسائل النصية كان الأكثر انتشاراً.

واستهدفت دراسة (Hinduja &Patchin,2008) تحليل العوامل المتعلقة بالإيذاء والتسلط عبر الإنترنت، وتم تحليل بيانات عينة قوامها (1378) من مستخدمى الإنترنت من

المراهقين على اختلاف الجنس والعرق وذلك لتحديد خصائص ضحايا ومرتكبى العنف عبر الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك علاقة إيجابية بين الذين تعرضوا للعنف الرقمى وبين تعرضهم للمشكلات الدراسية، وأنه لم يكن هناك أى فروق ذات دلالة إحصائية من حيث التعرض للعنف طبقاً للنوع .

كما استهدفت دراسة (Mac Donald& Pittman, 2010) رصد سلوكيات التنمر الرقمى بين طلاب الجامعات، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها(439) طالباً جامعياً في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن (38%) من طلاب الجامعات يعرفون شخصاً تعرض للتنمر عبر الإنترنت، وأن(21,9%) من الطلاب تعرضوا للعنف الرقمى، وأن (8,6%) من الطلاب قاموا بالتنمر على أقرانهم، كما توصلت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تعرضهم للتنمر والعنف الرقمى.

وفي ذات السياق، استهدفت دراسة (Bennett et al, 2011) التحقيق في تقاير طلاب الجامعات عن تعرضهم للإيذاء والعنف الإلكترونى بين الأصدقاء الجامعيين، وتم فحص (22) عنصراً تمثل أربع فئات من العنف الإلكتروني هى: العداء والإذلال والإقصاء والتطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن (92%) من الطلاب تعرضوا للإيذاء الرقمى، وأن الإناث والذكور توقعوا مزيداً من الضيق في علاقات الصداقة بسبب التحرش والإيذاء الإلكترونى، كما ارتبط الإيذاء الإلكترونى بتعاطى الإناث للكحول.

استهدفت دراسة (sheribauman et al ,2013) فهم العلاقة بين الاكتئاب والسلوكيات الانتحارية والتسلط عبر الإنترنت، وطبقت الدراسة على (1491) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث كُن أكثر رغبة في الانتحار نتيجة العنف الرقمى، كما أن الاكتئاب توسط فى الارتباط بين الإيذاء عبر الإنترنت ومحاولات الانتحار.

كما استهدفت دراسة (pecino & Duran, 2013) فحص مشاركة طلاب الجامعات في التسلط عبر الإنترنت فى علاقات الصداقة عبر الإنترنت، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (219) طالبًا جامعياً من إحدى جامعات جنوب أسبانيا، وتوصلت الدراسة إلى أن (٤٨,4%) من الطالبات تعرضن للعنف الرقمى بواسطة الهاتف المحمول، و(37,5%)عن طريق الانترنت، كما أفاد (٤٨,4%) من الطلاب أنهم مارسوا عنفاً تجاه زملائهم عبر الهاتف المحمول، وارتكب الذكور قدراً أكبر من العنف تجاه الإناث من خلال الهاتف المحمول والإنترنت.

وفي ذات السياق، استهدفت دراسة (Duran & Pencio, 2015) تحليل العلاقة العاطفية بين الطلاب الجامعيين واستخلاص حالات التسلط والعنف الإلكترونى من خلال الوسيط التكنولوجي والمتمثل في الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت، وتم تطبيق استبانة على عينة مكونة من (336) طالباً جامعياً، وتوصلت الدراسة إلى أن(57,2%) من الطلاب وقعوا ضحية نتيجة الهاتف المحمول، و(27,4%) نتيجة الإنترنت، وأن (47,6%) من الطلاب مارسوا الإيذاء والعنف الرقمى تجاه الآخرين، وأن الذكور كانوا أكثر تورطاً في العنف الرقمى من الإناث.

واستهدفت دراسة (Cripps & Stermac, 2018) معرفة أشكال العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى، ومعرفة تجارب العنف التي أبلغت عنها عينة من الإناث في الحرم الجامعى في أونتاريو بكندا، والتي تعرضن لها عبر الإنترنت والآثار النفسية والاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الطالبات، وتوصلت الدراسة إلى ارتباط تجارب العنف الرقمى لدى طالبات الجامعات بأعراض

الاكتئاب والقلق والتوتر، كما توصلت الدراسة إلى وجود آثار حقيقية نتاج العنف والإيذاء الإلكتروني على الرفاهية العاطفية عند الإناث.

واستهدفت دراسة (Antoniadou et al,2019) رصد الأدوار التي يقوم بها طلاب المدارس الثانوية فى اليونان فى حوادث العنف والإيذاء الرقمي، ومعرفة الآثار النفسية والاجتماعية لهؤلاء الطلاب، واستخدمت الدراسة استبياناً تم تطبيقه على عينة قوامها (١٠٩٧) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى أن الذين يمارسون الإيذاء الالكترونى لديهم تعاطف منخفض ولديهم تعاون ضعيف مع الأقران، كما أن الطلاب الذين تعرضوا للعنف الرقمى تأثروا نفسيًا واجتماعيًا بصورة واضحة.

واستهدفت دراسة (السيد، ٢٠٢٠) التعرف إلى المداخل التى يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة التنمر الالكترونى لدى طلاب الجامعة، وتقديم عدة آليات مقترحة للتغلب على ظاهرة التنمر الالكترونى، واستعانت الدراسة باجراءات المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى أن مداخل مواجهة التنمر الالكترونى لدى طلاب الجامعة تتمثل فى(الأمن القومي، الدعم الأسرى، تطبيق القوانين الرقمية، تنمية الوعي الديني، الدعم الإعلامي، ...).

وفي ذات السياق، استهدفت دراسة (Jenaro et al ,2021) معرفة الآثار المتوسطة وطويلة المدى الناتجة عن التسلط والعنف الرقمى لطلاب الجامعات الجدد، والذين أنهوا دراستهم الثانوية في كل من أسبانيا وبوليفيا، وطبقت الدراسة استبياناً على (٦٨٠) طالباً من الجامعات الأسبانية و (٩١٣) طالباً من الجامعات البوليفية، وتوصلت الدراسة إلى أن (5,1%) من عينة الدراسة تعرضوا للعنف الالكترونى، وأن الذين تعرضوا للإيذاء الالكترونى سجلوا درجات مرتفعة من القلق والاكتئاب، كما أثر ذلك على التكيف النفسى للطلاب فى المرحلة الجامعية.

كما استهدفت دراسة(srivastava et al,2022) فحص العلاقة بين العنف الرقمى وبين الميول الإنتحارية والسلوك غير الانتحارى لإيذاء الذات، وتم تطبيق الدراسة على عينة من المراهقين قوامها (970) مراهقاً بين أعمار [١٤ :١٧] عامًا، وتوصلت الدراسة إلى أن [٩.١%]من الطلاب تعرضوا للتهديد بنشر فيديوهات لهم دون موافقتهم ، وأن [٦.٥%]من الطلاب تم نشر وسائطهم الجنسية الصريحة وهو ما نتج عنه احتمالات أعلى بالإبلاغ عن الأفكار الإنتحارية.

التعقيب على الدراسات السابقة

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها ركزت على الطالبات الإناث فقط فى الجامعات الحكومية المصرية وليس الذكور، بالإضافة إلى أن معظم الدراسات السابقة طُبقت بدول أجنبية، ولا توجد أى دراسة سابقة -على حد علم الباحث- اتخذت نظرية العنف عند بيير بورديو معياراً لها .

أوجه التشابه: قد تتشابه الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات السابقة فى الاستفادة فى إثراء الإطار النظرى المرتبط بالعنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى، وكذلك الاستفادة منها فى تحديد منهج الدراسة وإعداد الأداة المستخدمة لها .

خطوات السير فى الدراسة

يتم اتباع الخطوات التالية فى الدراسة الحالية والتى يمكن تقسيمها إلى المباحث الآتية:

1- **المبحث الأول:** ويشتمل على الإطار النظري للدراسة ويتضمن محورين، ويتكون المحور الأول من تتبع نظرية العنف عند بيير بورديو وأساليب العنف الرمزى عنده، أما المحور الثانى فيتضمن مفهوم العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى، وخصائصه، والنظريات المفسرة له، وأنماطه، وأساليبه، والعوامل التى أدت إلى انتشاره ضد الطالبات فى البيئة الجامعية.
2- **المبحث الثانى:** ويتضمن اجراءات الإطار الميداني وبه مجتمع وعينة الدراسة، وأدواتها وتقنينها، وأسلوب المعالجة الإحصائية لنتائج الإطار الميداني.
3- **المبحث الثالث:** ويشتمل على نتائج الإطار الميدانى، ومعرفة واقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الطالبات بالجامعات الحكومية المصرية فى ضوء نظرية العنف عند بيير بورديو وأبعادها المتمثلة فى (التبخيس- الإنكار القيمى- الاستلاب النفسى –التعبير العدائى المعلن) .
4- **المبحث الرابع:** ويتضمن محاولة وضع تصور مقترح لمواجهة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الطالبات فى المرحلة الجامعية بجمهورية مصر العربية، وسوف نستعرض ذلك بالتفصيل فيما يلى:

المبحث الأول: (الإطار النظرى للدراسة)

المحور الأول

يتكون المحور الأول من تتبع نظرية العنف عند بيير بورديو وأساليب العنف الرمزى عنده، وسوف نستعرض ذلك بالتفصيل على النحو التالى:

أولاً: نظرية العنف الرمزى عند بيير بورديو pierre Bourdieu

يعد بيير بورديو (١٩٣٠ – ٢٠٠٢م) أحد أبرز الأسماء الهامة في علم الاجتماع حيث أضحت الأبحاث والآراء العلمية التى أجراها مصدراً رئيسًا وبارزًا ليس فقط في علم الاجتماع وإنما أيضًا فى شتى المجالات والعلوم الإنسانية الأخرى، ومن الواضح أن النتائج التى توصل إليها خاصة فيما يتعلق بالعنف الرمزى لها دور مهم فى العديد من الدراسات البحثية فى العلوم الاجتماعية (Arseven, 2017, 18).

وقد ظهر مفهوم العنف الرمزى (symbolic violence) فى كتابات بورديو المبكرة وذلك من خلال كتاب نظرية الممارسة عام 1972م(outline of Theory of Practice)، وفى كتابه الهيمنة الذكورية (Masculine Domination) عام 1990م أسهب فى شرح جوانب المفهوم التحليلية (عبدالعظيم، 2011، 66).

لقد استخدم بيير بورديو جميع أدواته المعرفية والمنهجية لإظهار أن المجتمع لا يُكافح فى شكل مادى بحت مثل النظريات الكلاسيكية لعلم الاجتماع، لكنه يقول أن هناك صراعاً رمزياً، وهو أمر ذو أهمية بالغة في الإدارة وبناء النظام الاجتماعى لأى مجتمع(Alsbahy & Aleemuddin, 2020, 2).

وتأسيساً على ما سبق، تعد نظرية العنف الرمزي لبيير بورديو هي الأكثر وضوحاً وثباتاً إذ أوضح أن العنف الرمزي عنف خفي غير مباشر مثل العنف الجسدى المباشر، فهو مخفى

تحت أقنعة وأنظمة عادية من التقاليد والخطابات المحفورة فى أذهان الناس، ، لذلك فإن هذه النظرية هى تُحفة كل أعماله في دراسة الظواهر الاجتماعية(Alsbahy & Aleemuddin, 2020, 2).

لقد شكل مفهوم العنف الرمزى مدخلاً سوسيولوجيًا معاصرًا من مداخل التحليل والتقصى الاجتماعى للظواهر الثقافية والاجتماعية، حيث يأخذ مكانه المميز بين المفاهيم التربوية والاجتماعية المعاصرة كأداة سوسيولوجية قادرة على فهم وتحليل أكثر جوانب الحياة الثقافية حضوراً وتواتراً، ويعد من المفاهيم الحديثة التي شهدت ولادتها أعمال بورديو وباسرون فى فرنسا فى النصف الثانى من القرن العشرين(وطفة, 2009, 46).

وكما سبق الذكر، يتجلى تعريف العنف الرمزى عند بيير بورديو بأنه أى نفوذ يفلح فى فرض دلالات معينة، وفى فرضها بوصفها دلالات شرعية حاجبًا علاقات القوة التى تُوصل قوته، يضيف إلى علاقات القوة هذه، قوته الذاتية المخصوصة أى ذات الطابع الرمزى المخصوص (بورديو، ١٩٩٤، ٢٥).

ويعتقد بورديو بأنه كلما تغلغلت عملية العنف الرمزى فى المجتمع واستطاعت أن توغل فى الاختفاء عن الأنظار وراء قناع المسلمات أو البديهيات الطبيعية (نظام الأشياء)، وأن تبقى حرة طليقة دون رادع أو كاشف، كلما تعاظمت قدرتها على إعادة إنتاج هيمنة الطبقة أو الجماعة، والمحافظة على استدامة نظامها دون تغيير، وتكمن الأهمية الرئيسة في النظرية البورديوية حول السلطة الرمزية والعنف الرمزى بأنها تكشف الأقنعة وتُعرى المجتمع من أوهام البديهيات والمسلمات، وتُفكك آليات السيطرة والخضوع (العلى، ٢٠٢٢).

وعلى صعيد آخر، يستخدم بورديو مفهوم العنف الرمزى لفهم الأسباب الكامنة وراء استمرار الهيمنة الذكورية، والذى يعرفها بأنه عنف لطيف وغير مرئى لضحاياه ويمارس فى الغالب من خلال القنوات الرمزية للاتصال والإدراك أو الاعتراف أو حق الشعور (chakraborty, 2021 , 6).

وهنا فالعنف الرمزى عند بيير بورديو يشير إلى استخدام القوة، ويُصرح بأنه ليس عنفاً جسدياً راديكالياً مثل التعرض للضرب، وإنما عنفاً رمزياً خفياً لا يُشعر به حتى أنه "عنف"((suyoga & Dwijendra, 2020, 6

ويركز بورديو على أن الهيمنة على النوع الاجتماعى ليكون "الشكل النموذجى للعنف الرمزى" مثل جميع أشكال الهوية الجماعية، فالجندر نتاج تصنيف اجتماعى، ويتم تحديد الرجولة على أنها المثل الأعلى المطبق على الرجال كمخطط رمزى خاص إذا تم دمجها فى الهابيتوس، وهنا فالجندر يرقى إلى نظام رمزى ترسخ جذوره فى خصائص طبيعية لا جدال فيها (Weiniger,2002,156).

وتعد الهيمنة موضوعًا رئيسًا اهتم به بيير بورديو درسًا وتحليلًا، حتى قبل مؤلفه "الهيمنة الذكورية" بعدة سنوات، وذلك فى ضوء تأويله للعلاقات القائمة بين الأفراد فى مختلف حقول العالم الاجتماعى، محاولاً حفر وتفكيك ظاهرة الهيمنة والخضوع التى تقوم بين الرجال والنساء، كجدل قائم بين الطرفين، وذلك فى إطار نظريته القائمة باسم "العنف الرمزى"، وفى

هذا يتقاطع بورديو مع ميشال فوكو وجون بول سارتر فى إعطاء أهمية كبرى لنقد حالات الهيمنة والسيطرة (على، 2016، 42)

وقد قام ماكول (MCcall 1992) بتحليل التفاعل بين الأفراد والوظائف من ناحية الجندر وهما مجالان منفصلان ولكنهما مترابطان باستخدام مفاهيم بورديو، والذي أشار إلى أنها تستخدم المزيد من تقسيم العلاقات بين الجنسين إلى رمزية النوع الاجتماعى، والتنظيم الجندرى، والهُوية الجنسية، والتي أشار اليها بورديو وأوضح أنها تساعد البنية الاجتماعية فى الحفاظ على الاضطهاد الهرمى من خلال الأنظمة الرمزية المركزية والتى هى نتاج وجهة نظر ذكورية (chakraborty, 2021, 7).

ويستند بورديو إلى مفهوم العنف الرمزى لتعميق فكرة تطبيع الفوارق بين الجنسين، أى إظهار تلك الفوارق وكأنها فوارق حتمية تحددها طبيعة الأشياء، فالعنف الرمزى هو شكل من السُلطة يُمارس على الجسد بطريقة مباشرة، وكأنه يملك مفعولاً سحرياً، إذ أن تلك السُلطة تتم خارج كل "إكراه" إلا أن هذا " السحر" لا يكون مؤثراً إلاَ إذا ارتكز على استعدادات كامنة فى عمق الجسد، والنساء بصفتهن ضحايا للعنف الرمزى يقبلن علاقات التراتبية الجنسية الاعتيادية بطريقة تلقائية، وهذه التلقائية هى التى يصفها بورديو كشكل من أشكال الخضوع لمفعول السحر (عبدالعظيم، 2011، 72) .

ويتحدث بورديو عن العنف الرمزى بأنه عنف غير فيزيائى يتم بالأساس بواسطة التربية وتلقين المعرفة والأيديولوجيات، وهو شكل غير محسوس من العنف، وغير مرئى بالنسبة للضحايا أنفسهم، وقد ينتج من خلاله هدم شخص ما دون أن يلاحظ المحيطون به عن طريق الكلمات البريئة ظاهرياً أو الإشارات أو الافتراضات أو مجرد الإبعاد، وهذا العنف الخفى يصيب الإنسان نفسياً ويقوده إلى الانعزال قاتلًا فيه أفضل طاقاته وإبداعاته (اسماعيل، 2018،41-42) .

ووفقاً لما سبق، ينجح المسُيطر والمُهيمن فى تحقيق المزيد من أهدافه لعل أبرزها الإمساك المتين بعصا الهيمنة والقوة للحفاظ على الوضع القائم من أجل البقاء فيه، ويستنتج من هذا عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزى، يحددها (على، ٢٠٢٢، ٤١-٤٢) فيما يلى:

- أن العنف الرمزى يُلحق الضرر بالآخرين مثل العنف المادى ولكنه يختلف عنه من حيث الأداء والصورة .
- يتخذ العنف الرمزى عدة أشكال أهمها الترميز.
- يستند العنف الرمزى إلى العديد من الرموز والمعانى .
- يهدف العنف الرمزى إلى فرض السُلطة والهيمنة بطريقة استبدادية.
- يشمل العنف الرمزى العديد من الطرق مثل احتقار الآخرين أو النظر اليهم باستهزاء ودونية أو غير ذلك.

ثانيًا: أساليب العنف الرمزي عند بيير بورديو

للعنف الرمزي مظاهر وأساليب عدة، صنفها (Bourdieu,1992) كما أوضحتها دراسة (علي، ٢٠٢٢، ٤٢-٤٣) ، ودراسة (Alsbahy & Aleemuddin,2022,4) فيما يلي:

(1) التقليل والتبخيس: هو سلوك يتسم بالتعالي والتميز، ويقلل من قيمة الآخرين وشأنهم ومكانتهم، ويتمثل هذا السلوك بالغطرسة والإزدراء والإقصاء الإجتماعي.
(2) الإنكار القيمى: ويتمثل هذا العامل بإنكار قدرات ومهارات الأفراد من أجل السيطرة عليهم وقمع طاقاتهم وكبت مواهبهم.
(3) الحرمان والاستلاب النفسي: وهو الاستيلاء على حقوق الآخرين ومزاياهم المهنية والاجتماعية، ناهيك عن حرمانهم من فرصة التعبير عن آرائهم.
(4) التعبير العدوانى المعلن: ويتمثل في استخدام الرموز والإشارات اللفظية والتعبيرات الجسمية التي تدل على قوة المعتدى ورفضه وفرض هيمنته الاجتماعية على الآخرين.

المحور الثانى:

يتضمن المحور الثانى مفهوم العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى، وخصائصه، والنظريات المفسرة له، وأنماطه، وأساليبه، والعوامل التى أدت إلى انتشاره ضد الطالبات فى البيئة الجامعية، وسوف نستعرض ذلك بالتفصيل فيما يلى:

أولاً: مفهوم العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي

يُستخدم مصطلح العنف القائم على النوع الاجتماعى بشكل عام للإشارة إلى الطريقة التى يمكن فيها أن تتحول اللامساواة الممنهجة بين الذكور والإناث الذى يوجد فى كل مجتمع فى العالم إلى خاصية مشتركة وأساسية فى معظم أشكال العنف التى ترتكب ضد النساء والفتيات، وقد ركز اعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة 1993م على أن العنف هو "تعبير عن العلاقات السُلطوية غير المتساوية تاريخيًا بين الرجال والنساء، والتى أدت إلى سيطرة الرجال على النساء والتميز ضدهن، ووقفت فى طريق تقدم النساء بشكل كامل" (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2015، 5).

ولا يُعد التميز على أساس النوع الاجتماعى سببًا فى العديد من أشكال العنف ضد النساء والفتيات فقط، ولكنه يُسهم أيضاً فى انتشار تقبل هذا النوع من العنف، وتحوله إلى عنف مستتر بحيث لا تتم محاسبة مرتكبيه مما لا يشجع الناجين منه عن المطالبة بحقوقهم والحصول على الدعم المناسب (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2015، 5) .

وتؤكد المعايير الدولية لحقوق الإنسان على أن مفهوم "العنف ضد المرأة "هو شكل من أشكال العنف القائم على النوع الإجتماعى، وتستخدم الأمم المتحدة مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعى ضد المرأة" للاعتراف صراحة بالأسباب والآثار الجنسانية لهذا العنف، ويعزز مصطلح العنف القائم على النوع الاجتماعي على أنه مشكلة مجتمعية -وليست فردية- تتطلب استجابات شاملة (International Amnesty, 2018,22).

وفى ذات السياق، يعتبر العنف المبنى على النوع الاجتماعى الذي تُسهله التكنولوجيا مجالًا ناشئاً من حيث المصطلحات والمفاهيم، حيث يمكن استخدام مصطلحات مماثلة مثل العنف السيبرانى والعدوان الإلكترونى والإساءة الرقمية والإيذاء عبر الإنترنت بالتبادل، مما يجعل من الصعب التمييز بينها.

وبناءً على ماسبق، طور المركز الدولى لأبحاث المرأة (ICRW) تعريفاً وإطاراً لفهم العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعي بأنه عمل يقوم به شخص أو أكثر يضر بالآخرين على أساس

هويتهم الجنسية من خلال فرض معايير جنسانية ضارة، ويتم بإستخدام الإنترنت أو تكنولوجيا الهاتف المحمول، ويتضمن المطاردة والبلطجة والتحرش الجنسى والتشهير وخطاب الكراهية والاستغلال(Hinson. Et al,2018,2).

وهنا تحاول الدراسة التفرقة بين جانبين من جوانب المفهوم، مكملين لبعضهما البعض وهما العنف الرقمى، والآخر وهو العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد المرأة، وهو ما تسعى الدراسة لتوضيحه في التعريفات التالية.

أما من حيث العنف الرقمى فيُعرف بصفة عامة بأنه مجموعة من السلوكيات أو الإجراءات التى يستخدم فيها الشخص التكنولوجيا بما تتضمنه من شبكات اجتماعية ورسائل نصية والنشر عبر الإنترنت بطريقة تبدو عدوانية أو مهددة للآخرين بطريقة شخصية (Baldasare .et al,2012,133)، كما يُعرفه(Soto & Ibabe,2022, 3) بأنه السلوكيات التى يقصد بها إلحاق الضرر بالآخر بشكل مباشر بإستخدام التكنولوجيا من خلال نشر رسائل تهديد أو إهانة للآخر عبر الشبكات الافتراضية.

وفي ذات السياق يُعرف (اللمسى،٢٠٢١، ٢١٥) العنف الرقمى بأنه سلوك عنيف متعمد ينفذ من قبل مجموعة أو فرد بواسطة استخدام الأجهزة الرقمية أو الهواتف المحمولة أو الرسائل الفورية أو البريد الإلكتروني أو غُرف الدردشة أو مواقع الشبكات الإجتماعية مثل فيسبوك وغيره بشكل متكرر ولفترة من الزمن تجاه فرد أو مجموعة من الأفراد بغية مضايقتهم أو تهديدهم أو إخافتهم.

وعليه، كان هناك قلق واسع النطاق بشأن استخدام التكنولوجيا في العلاقات بين البشر، حيث أفاد العديد من الباحثين أن الفتيات أكثر إيذاء وتعرضاً للعنف الرقمى من الذكور، حيث أشار تقرير التقييم الثالث على الشباب طبقاً للجنس مع دراسات أخرى متعددة إلى أن الإناث قد يتعرضن لتأثيرات أكثر ضرراً من الذكور وذلك من خلال الإعتداء على صورهن وفيديوهاتهن الشخصية(Brown & Hegarty,2021,2).

ويُستنتج مما سبق، أن العنف الرقمى يُهدد النساء بشكل مضاعف، فهو عنف ممتد عبر الزمكان، وينتشر بسرعة أكثر، وأحياناً يمس دائرة الثقة والمحيط المفروض فيه الحماية وله مضاعفات نفسية خطيرة، فالخطورة تشمل الطرد والتعنيف وتصل إلى الانتحار في بعض الأحيان.

ويُعرف العنف الرقمى ضد الفتيات والنساء بأنه العنف المبنى على التمييز الجندرى وهو مبنى على أساس اختلال الاجتماع للأدوار بين الرجل والمرأة، وتدعمه المفاهيم الاجتماعية الأبوية السُلطوية في أى مجتمع، وينعكس في العالم الرقمى وتكون له أبعاد وعواقب في العالم غير الافتراضي (وسار،٢٠٢١، ٢٦٥)، كما تُعرف (السيد، ٢٠٢٢، ١٨٨) العنف الرقمى فى السياق التعليمى بأنه السلوك العدوانى المتعمد والمتكرر من بعض طلاب الجامعة من خلال استخدامهم السيئ لوسائل الاتصال الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة، وتطبيقاتها المختلفة بهدف إلحاق الضرر والإيذاء لزملائهم مع تجاوز حدود الزمان والمكان.

ويتضح من خلال المصطلحات والتعريفات السابقة للعنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعى ضد الإناث بالعديد من الخصائص أهمها:

- أنه سلوك غير سوى مقصود للإيقاع بالضحية وإيذائها.

- يتركز على أساس الهوية الجنسية من خلال فرض معايير جنسانية ضارة.
- يتضمن المطاردة والبلطجة الالكترونية والتحرش والتشهير والاستغلال.
- يتم عن طريق وسيط تكنولوجي مثل شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من تقنيات المعلومات المستحدثة.
- يتجاوز مسافة الزمن والمكان.
- يؤدي لتأثيرات نفسية وجسدية للضحية قد تصل بها إلى الانتحار.

ثانيًا: النظريات المُفسرة للعنف القائم على النوع الاجتماعي

تعتبر دراسات العنف القائم على النوع الاجتماعي باستخدام وسيط تكنولوجى من الدراسات الحديثة نسبيًا، فلم يصبح حتى الآن ميداناً مستقلاً له نظريات مستقلة، الأمر الذي أجبر الباحثين على اشتقاق نظريات مُفسرة للعنف من التصورات النظرية في علم الاجتماع والنفس وغيرها، وسوف نستعرض بعض النظريات المُفسرة للعنف القائم على الجندر فيما يأتي:

1- النظرية الفسيولوجية

ترتكز هذه النظرية على الأسباب الجينية المسئولة عن السلوك الذكوري العنيف، كما أنها تركز على هياكل الدماغ والاختلالات الكيميائية، ونقص التغذية والعوامل الهرمونية مثل هرمون التستوستيرون، وتفسر العوامل الوراثية والهرمونية أسباب الرغبة المسبقة الأكبر تجاه العنف عند الرجال أكثر من الإناث، وهناك بعض النظريات المحددة التي لها نفس الشيء في أهميتها لفهم العنف الذي يرتكبه الفرد، وهي مقسمة إلى ثلاثة مستويات هي التحليل النفسي والتحليل الاجتماعي أو الاجتماعي الثقافي (sunitha,2016,208).

2- نظرية التعلم

تستفيد دراسات العنف والعدوان من مفهوم التعلم في إلقاء الضوء على بعض العوامل المرتبطة بحدوث السلوك المضاد للمجتمع عامة، والسلوك العنيف خاصة، فقد كشفت الدراسات التي أجراها باندورا Bandura ووالترز walters على أن تشجيع السلوك العنف الذي يقوم به أي شخص يؤدى إلى تدعيم سلوك العنف لديهم، وهو ما أكدت عليه دراسات سكنر rskinne أن السلوك العنيف الذي يُحدث أذى ويؤدى إلى استجابة فعلية متمثلة في الخوف أو الهرب أو البكاء، وهو ما يحدث مع النساء اللاتي يتعرضن للعنف، إذ أن ردود فعلهن على ما يقع عليهن من عنف تتراوح بين الصمت والبكاء والهروب وعدم الإبلاغ، وهذا بدوره يُشكل تعزيزاً لدى الآخرين للاستمرارية في ممارسة العنف (العواودة، ٢٠٠٨، ٨٩).

3- نظرية الصراع

يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يُعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل وتمييزه على المرأة، وقد أصبح العنف وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين النوعين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة إلى الأسرة والمنزل، كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف انتقاص مكانة المرأة وتفوقها، ومن وجهة نظر أصحاب نظرية الصراع يمكن حل مشكلة العنف القائم على الجندر من خلال إتاحة

فرص المساواة بين أفراد المجتمع، وعدم استغلال فئة لأخرى، وإتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثروة والقوة (الخولى، ٢٠٠٨، ١١٢).

4- النظرية التفاعلية الرمزية

تستند هذه النظرية إلى هربرت بولمر (١٩٠٠ – ١٩٨٦م)، وتنطلق من أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم أي من خلال المعاني المتصلة، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهى تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها(الحوراني، ٢٠٠٨، 28).

وطبقاً للتفاعلية الرمزية، تصبح مهمة علم الاجتماع أن تقوم بعملية تفسير سلوك الكائنات الإنسانية سواء أكانت هذه السلوكيات للأفراد أو جماعات أو مجتمعات إنسانية بأكملها، بالإضافة إلى نظرته إلى التفاعلية الرمزية باعتبارها مدخل تفسيرى للمجتمع بوصفه نسقاً من العمليات التفسيرية التي تسيطر على السلوك البشرى (الزيباري، ٢٠١٦، ٣١٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع، إذ أن الصراع بين الأفراد والجماعات يؤدى إلى انهيار التواصل بين هذه الجماعات المتصارعة، ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة، وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد أن التفاعلية الرمزية قد تعارضت عن التغيرات البيولوجية والنفسية، وأضحت بدلاً من ذلك بتقصى الظروف التى تحت ظلها يلجأ الناس إلى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية (خلف، ٢٠١٩، ١٦٥).

5- النظرية النسوية

على الرغم من تباين الاتجاهات النسوية فيما يتعلق بتحليل وضع ومكانة المرأة في المجتمع، ودرجة التركيز على علاقات وقضايا النوع، إلا أن تلك الاتجاهات تشترك جميعها في الاهتمام بقضايا عدم المساواة في القوة فيما يتعلق بقضايا النوع، وأن هذا التمييز يرجع إلى البناء الاجتماعي والمؤسسي والثقافي الأكبر الذي يمنح الرجال السُلطة والقوة والمكانة، في حين تحرم المرأة كثيراً من الحقوق في المجتمع، ويمكن التمييز بين خطين فكريين في إطار النسوية الراديكالية(الصعوب، ٢٠٢١، ١٢٨):

الخط الأول: يرى أن دور المرأة التابع والضعيف ينتج من السُلطة الأبوية، ومن خلال التقسيم الأول للعمل الذي يخص المرأة بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، وأن المرأة سوف تستمر في القيام بهذا الدور ما دامت مستمرة في إنجاب الأطفال، ومن ثم يوضح النسويات/ النسويون الراديكاليون أن المرأة يمكن أن تتمتع بالمساواة مع الرجل من خلال الثورة التكنولوجية التي تفصل ولادة الأطفال عن جسم النساء من خلال الأرحام الصناعية.

الخط الثاني: والذي حظي بقبول واسع عند الاشتراكيين والليبراليين فهو يعتبر أن التكوين البيولوجي للمرأة ليس عيباً في حد ذاته، وإنما بقدر ما تضيفه التقاليد والثقافة والمجتمع عليه، فالأبوية تصف كل ما هو أنثوي بأنه متدن في مقابل كل ما هو ذكرى، وقد اتخذ هذا الاتجاه منطلقاً له من مقولة سيمون دى بفوار (إن المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة).

6- النظرية البطريركية

تم تطوير هذه النظرية من قبل Dobash في عام ١٩٧٩م والذي يؤكد أنه على مدار التاريخ تم توجيه العنف بشكل منهجي ضد النساء، وتؤدى العملية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر لدعم النظام الاجتماعي الأبوي، وهيكل الأسرة، ووفقاً لهذه النظرية فإن النظام الأبوي يؤدى إلى تبعية المرأة ويدعم العنف المنهجي ضد الزوجات(sunitha,2016,211).

ولعل النظرية الأكثر صموداً وانتشاراً في محيط الحركة النسائية هي النظرية البطريركية وهي نظرية السيطرة الذكورية التي ترى أن الرجال هم مصدر الاضطهاد الواقع على النساء، وتتخذ النظرية أشكالاً مختلفة، لكن الأفكار الرئيسة التي تستند اليها والمتعلقة بسيطرة الذكر أو التحيز للنوع أمراً لا يوجد فحسب كنتاج للرأسمالية ولكنه منفصل تماماً عن نمط الإنتاج الرأسمالي ومن ثم سوف يزول بزواله، وتحظي النظرية بقبول واسع، حتى إن رفض هذه النظرية برمتها يقابل بدهشة تامة وحقيقية (جيرمان، 4) .

وتحظى هذه النظريات بفهم محدود لكيفية تغيير أشكال قهر المرأة وطبيعة الأسرة عبر التاريخ ولا يوجد لديها تصور يعتد به حول مدى الاختلاف الواسع بين الأشكال التي يتخذها قهر المرأة من طبقة لأخرى، وبدلاً من ذلك فإن ما تقدمه لنا هذه النظرية هو ما تعتقد أنه حقيقة مطلقة مفادها أن البطريركية سواء على اتخذت هذا الشكل أو ذاك هي سبب قهر النساء(جيرمان، ٤) .

ثالثًا: أنماط العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي

تتعدد أنواع العنف والإيذاء الإلكتروني الموجهة ضد النساء، وتم تصنيفها على أنها شائعة وأن الضحايا الرقميين أبلغوا عنها مرتين أو أكثر، وكانت أكثر السلوكيات شيوعاً هي الإهانات عبر الإنترنت، والسخرية من الآخر، وتلقى رسائل تهديد مؤذية، ونشر صور محرجة دون إذن، كما توجد عدة سلوكيات أخرى متمثلة في سرقة المعلومات الشخصية، ومحاولة الوصول إلى الإيميل الشخصي، وتهكير الحسابات الشخصية، ونشر صورة شخصية للتشهير بالضحايا(Brack&Caltabiano,2014,5).

هذا وقد نشر منتدى حوكمة الإنترنت (IGF) تقريراً حول اساءة الاستخدام عبر الإنترنت والنوع الاجتماعي، وسرد صور ذلك العنف الرقمي القائم على الجندر فيما يلي: (Association For progressive communications,2017,5)

- التعدي على الخصوصية: الوصول إلى البيانات الخاصة واستخدامها أو التلاعب بها أو نشرها دون موافقة صاحبها عن طريق الاختراق ل[البيانات الشخصية - كلمات المرور - سرقة الهويات - استخدام كمبيوتر شخص آخر للوصول إلى حسابات المستخدم أثناء تسجيل الدخول].
- التقاط الصور أو مقاطع الفيديو للنساء ومحاولة الوصول إليها واستخدامها والتلاعب بها أو نشرها دون موافقة، ومشاركة ونشر المعلومات الخاصة.
- Doxing وهي البحث عن ملفات التعريف الشخصية عن الفرد بدون موافقة في بعض الأحيان بقصد توفر الوصول إلى المرأة في العالم الحقيقى (للتحرش أو لأغراض أخرى).
- الإدلاء بتعليقات أو منشورات مسيئة أو مهينة للنساء عبر الإنترنت بقصد تشويه سمعة الفتيات بما في ذلك السب والقذف.

- المضايقات التي قد تكون مصحوبة بمضايقات خارج الإنترنت للفتيات.
- التسلط عبر الإنترنت أو المضايقات المتكررة من خلال الرسائل غير المرغوب فيها.
- محتوى الإنترنت دائماً ما يصور النساء على أنهن أشياء جنسية.
- استخدام صور وكوميكاسات غير لائقة لتحقير المرأة.
- استخدام تعليقات متحيزة جنسياً.
- الإساءة إلى المرأة أو فضحها للتعبير عن آراء غير معيارية لاختلافات مع آراء بعض النساء.
- تقديم المشورة عبر الإنترنت حول الانتحار أو الدعوة لقتل الإناث.

رابعًا: أساليب العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي

تنوع الطرق والأساليب المستخدمة في العنف الرقمي القائم على النوع، ومنها على سبيل المثال كما حددتها دراسة (Garcia et al,2021,134):

- الرسائل الهجومية أو المضايقات عبر الهواتف المحمولة.
- نشر الشائعات أو التسجيلات المتضمنة مضايقات للفتيات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- نشر الصور أو مقاطع الفيديو الخاصة بالضحية.
- الكشف عن المعلومات الشخصية الخاصة بالضحية.
- سرقة الهوية الإفتراضية للضحية.
- العمل على الإستيلاء على معلومات البريد الإلكتروني، وذلك من خلال رسائل تهديد أو فتح الروابط التي يرسلها الجاني إلى الضحية والقيام بسرقة البريد الإلكتروني وهو ما أقرته ٢٥ ٪ من الطالبات في دراسة (Burke. et al,2011,1162) .
- الرسائل النصية والتي تحمل بداخلها عبارات تهديد للفتيات والتي عانين منها كشكل من أشكال السيطرة من الذكور وهو ما أوضحته دراسة (melander,2010,263).

خامسًا: العوامل التي أدت إلى انتشار العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الطالبات فى البيئة الجامعية

يقع العنف الرقمى ضد النساء والفتيات في كل منطقة وبلد وفى كل سياق تقريباً، ولا تكمن الأسباب الجذرية في أي ثقافة أو تقليد أو عُرف، ولكن في المشكلات الهيكلية الأوسع نطاقاً والمعايير الاجتماعية والمعتقدات الراسخة والسلوكيات التي تشكل النوع الاجتماعي والسُلطة، والتي نستعرضها في العوامل والأسباب التالية:

(1) العوامل الاجتماعية

تعمل المعايير الاجتماعية على تشكيل السُلطة المتركزة بشكل تقليدي في الذكور والبالغين، والتي تتضمن أهلية التدريس والانضباط والسيطرة إلى جانب استخدام العنف للحفاظ على السُلطة، وتدعم هذه القواعد سُلطة المعلمين والمعلمات على الأطفال، وغالباً ما يستخدمون نوعاً من العنف للحفاظ على تلك السُلطة وتعزيز المعايير الاجتماعية القائمة على النوع الاجتماعي (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم، ٢٠١٩، ٢٥) .

كما تجسدت عوامل العنف بكافة أشكاله بما فيها العنف الرقمي ضد النساء في سيادة السُلطة الأبوية، بالإضافة إلى دور الفقر في العنف ضد المرأة، والذي يعد من القضايا المهمة التي خضعت للمناقشات داخل المراكز البحثية والأكاديمية، فعلى سبيل المثال هناك دراسة للبنك الدولي عام ٢٠٠٠ أوضحت أن المرأة الفقيرة تقر بأن العنف عامل أساسي ومرتبط بالفقر الذي يعشن فيه، وحتى بخروجها للعمل تكون أكثر تعرضاً للإيذاء والتحرش من جانب الذكور (عبد الخالق وآخرون، 2016، 137).

وتعتمد إمكانية تحقيق هدف القضاء على الفقر بشكل كبير على إنهاء التمييز ضد المرأة، ذلك لأن التمييز ضد المرأة بمختلف أشكاله يقلل من قدرة المرأة للحصول على فرص عمل وأجور متساوية مع الرجل، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا التمييز يعد عائقاً في وجه المشروعات التي تمتلكها المرأة بسبب صعوبة حصولها على موارد مالية تمكنها من إنشاء هذه المشروعات، ويبلغ حدة الفقر في المنطقة العربية الذى تعانى منه النساء وبخاصة المصريات من (٥ - ١٠ ٪) في الوقت الذى بلغت نسبة الفقر في النساء في أوروبا وشمال آمريكا 0.25 %(منظمة المرأة العربية ، ٢٥-٢٧) .

وفي ذات السياق، تشارك المرأة العربية في القطاع العام بشكل أكبر من القطاع الخاص، وسواء كانت المرأة في أيًا من القطاعين، فإن الفجوة في الأجور بين الرجال وبين النساء ما تزال متسعة، حيث تحصل المرأة على أجر أقل في القطاعين، فعلى سبيل المثال، تبلغ فجوة الأجور في مصر حوالي ٢٢%، أما فيما يتعلق بريادة الأعمال فإن ١٩٪ من الرجال لديهم مشروعاتهم الخاصة في مقابل ٩% فقط من النساء(منظمة المرأة العربية، ٢٥).

وعلى صعيد آخر، تُشكل الأمية أحد مظاهر الإجحاف والتمييز ضد المرأة في المجتمعات النامية والفقيرة، ويمكن القول إن تبعية المرأة للرجل، والأدوار النسوية المنسوبة اليها غالباً ما يكون لها دور في استبعاد الفتيات والنساء عن الالتحاق بالتعليم خاصة في مراحله المتقدمة، ويمكن القول بأن الفتيات من أكثر الفئات حرماناً من فرص التعليم، وعليه فقد بلغت معدلات الأمية بين الفتيات بنسبة ٨,٣٠% لعام ٢٠١٧م(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٢، باب ٢١)، مما أدى إلى تراجع مكانة مصر إلى المرتبة (١٠٢) عالمياً من حيث تعليم الإناث بشكل عام، والرتبة (١٤٠) عالمياً من حيث الفرص الاقتصادية المشاركة في القوى العاملة للقطاعين العام والخاص، وهو ما يُسلط الضوء على الفجوة بين المستويات التعليمية وسوق العمل (اتشامبونج وآخرون، 2020، ١٠).

(2) العوامل التكنولوجية

تتعرض النساء والفتيات للتحرش والترهيب في مكان جديد وهو الفضاء العام الرقمي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات والتطبيقات على الإنترنت، ويشكل ضمان سلامة هذا الفضاء وتمكينه للفتيات تحدياً جديداً، حيث يحتمل أن تكون النساء أكثر عُرضة بـ ٢٧ مرة من الرجال للعنف السيبراني، وهو ما يعوق إدماجهن رقمياً ويمنعهن من التمتع بالمكاسب الرقمية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٩، ١٦٧).

ورغم أنه يمكن للتكنولوجيا أن تؤدى إلى التواصل والتمكين، يمكن أيضاً أن تعزز الأدوار التقليدية للجنسين وتطبع القوالب النمطية التي تعكس ثقافة كراهية المرأة وتهميشها، ويعد كل من الأمن والمضايقة من بين أكبر خمسة عوائق تحول دون امتلاك النساء للهواتف النقالة،

حيث من الممكن أن تؤدى المضايقات عبر الإنترنت والتعليقات المسيئة إلى فقدان النساء للتكنولوجيا والابتعاد عن استخدامها(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٩، ١٦٧).

وهنا يتسبب العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء إلى حدوث فجوة رقمية ينتج عنها خسارة العالم لنصف موارده البشرية، وخاصة في المنطقة العربية حيث توجد الفجوة الأكبر في العالم، بحسب التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين العام ٢٠١٨م الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي، وقد يحتاج العالم إلى أكثر من ١٠٠ عام لسد الفجوة الرقمية وتحقيق المساواة بين الجنسين (الاسكوا ،٢٠١٩، 59).

واستناداً إلى ما سبق، توجد مجموعة من الطرائق المختلفة للتفكير في الفضاءات الرقمية بوصفها متحيزة جنسياً، وهي خمسة طرائق نستعرضها بإيجاز فيما يلي(تي فى ريد، 2018، 158):

- ضعف التوازن بين الجنسين في قوة العمل في تقنية المعلومات والاتصالات.
- التمييز الجندري في تصميم الأجهزة والفضاءات والتطبيقات لتقنية المعلومات والاتصالات.
- صور الإزعاج بسبب الجنس والتمييز في بيئات الإنترنت.
- تمثيل الجندر - النوع الاجتماعي - في وسائط الإنترنت والألعاب الرقمية.
- استخدام الفضاءات الالكترونية والأجهزة الرقمية في تحقيق العدل بين الجنسين.

وعليه فقد انتشر العنف الرقمي انتشاراً واسعاً، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها قُدر عدد حالات التحرش الإلكتروني بنحو (٨٥٠) ألف حالة سنوياً، وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن ٨٠٪ من ممارسي الألعاب الالكترونية يعتقدون أن التمييز الجنسي سائد في مجتمعات اللعب على شبكة الإنترنت، فاللاعبات مثلاً يتلقين ثلاثة أمثال ما يتلقاه الذكور من الكلام البذيء[بغض النظر عن مستوى المهارة] الذي يُصاغ أغلبه بلغة جنسية، وبالمثل تنتشر التعليقات الجنسية في[دردشة] اللعب، ويتسبب إخفاء الهُوية في إطلاق عاصفة من التعليقات المعادية للمرأة (تى فى ريد، ٢٠١٨، ١٦١) .

(3) العوامل الإعلامية

ترتكز نظرية التعلم من خلال الملاحظة على أساس أن الإنسان لديه القدرة على اكتساب التمثيل الرمزي للوقائع الخارجية، وملاحظة هذه الوقائع تعتبر مصدراً من مصادر التعلم، وذلك لأن عقل الفرد يُسجل ما يشاهده ويُخزنه سواء بوعي أو بدون وعى منذ أن يبلغ الثلاثين شهراً، ولا يخيف الطفل مقدار العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام ولا الخطورة البدنية التي يعقبها هذا العنف بقدر ما يخيفهم القالب الذي يحدث فيه العنف والطريقة التي يقدم بها عن طريق الوسيلة الإعلامية (أبو العلا، ٢٠١٣، ٧٢-٧٣).

ويرى شرام وزملاؤه أنه إذا عرضت مشاهد القسوة والسلوك غير الطبيعي علناً على الجماهير ستكون سببًا في إثارة الرغبة في السلوك العنيف عند الناس، كما أكدت دراسة لباندورا أن التصرفات الشرسة العنيفة مكتسبة للفرد من خلال وسائل الإعلام، ولم يكن العنف مقصوراً على الأفلام والمسلسلات فقط وإنما في الأخبار ونشراتها (أبو العلا، ٢٠١٣، ٧٣)

.

(4) العوامل الثقافية

يقع الإيذاء ضد الفتيات في كل منطقة وبلد وفي كل سياق تقريبًا كما سبق الذكر، ولا تكمن الأسباب الجذرية في أي ثقافة أو تقليد أو عرف ولكن في المعايير الاجتماعية والمعتقدات الراسخة والسلوكيات التي تزيد من هيمنة الرجال وخضوع النساء والحق في الحفاظ على هذه الهيمنة من خلال ممارسة العنف، وهي موجودة بشكل ما في كل ثقافة تقريبًا، وتمارس الضغط بشكل قوى للإمتثال لهذه المعايير القائمة على النوع الاجتماعى المهيمنة(اليونسكو، ٢٠١٩، ٢٥).

ويعد تدني الأسباب الثقافية أحد أهم العوامل المسببة للعنف القائم على النوع الاجتماعي ومنها الجهل وضعف معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه، وما يتمتع به الفرد من حقوق وواجبات من الطرفين المرأة والمُعنف لها، فجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من طرف، وجهل الآخر بهذه الحقوق من طرف ثانٍ مما قد يؤدى إلى التجاوز وتعدي الحدود (أحمد، ٢٠٢٠، ٩١).

وتؤدى العوامل الثقافية دورًا كبيرًا في حدوث العنف ضد المرأة، فالثقافة التي ترى أن الرجل أفضل من المرأة، وتمنحه الحق في الرأى والسُلطة هي ثقافة تُؤيد ممارسة الإساءة نحو المرأة باعتبار ذلك ضربًا من الرجولة، وفي بعض البلدان العربية قد يشعر الرجل بالخجل إذا عُرف عنه أن زوجته لا تخشاه ويُنعت بالمحكوم أو الضعيف، ويرى دعاة المساواة بين الجنسين أن الرجال يُسيئون للنساء بقصد إظهار القوة أو الهيمنة واستغلال القوة البدنية لفرض السيطرة على المرأة (بنات، ٢٠٠٨، ١٧).

فالثقافة هي التي تحدد أدوار الجنسين، ففي الوقت الذي تدعو فيه الأيديولوجيات الثقافية على نحو متزايد إلى تعزيز الحقوق الإنسانية للمرأة والدفاع عنها، فإن ثمة أعرافاً وتقاليداً وقيماً دينية في العديد من المجتمعات تُستخدم لتبرير العنف ضد المرأة وتُمارس السيطرة على المرأة في المجتمعات المختلفة من خلال استراتيجيات مختلفة من قبل معايير الشرف والعار، فهناك التمييز الجائر بين الذكور والإناث داخل الأسرة الواحدة، فالأنثى تأتي دائماً في المرتبة الثانية بعد الذكر وفقاً لما ترسمه الثقافات الموروثة عبر الأجيال. (حمودي و الخزعلي، ٢٠١٩، ٤٦).

المبحث الثانى:

ويتضمن اجراءات الإطار الميداني وبه مجتمع وعينة الدراسة، وأدواتها وتقنينها، وأسلوب المعالجة الإحصائية لنتائج الإطار الميداني.

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

إن الهدف من اختيار العينة هو الحصول على معلومات عن المجتمع الأصلى لها، وفي حالة اختيار العينة اختياراً سليماً يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة على المجتمع الذي اشتقت منه، وبمقدار تمثيل العينة للمجتمع تكون نتائجها صادقة بالنسبة له (ل ر. جاى، 1993، 108).

ويتحدد مجتمع الدراسة الحالية من جميع طالبات الجامعات المصرية الحكومية، والبالغ عددهم(1280863 طالبة) (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، 2021)، وقد قام الباحث باختيار العينة بصورة عشوائية حيث قام الباحث بتصميم الاستبانة إلكترونيًا على(Google Drive) وتم توزيع الرابط على الطالبات عن طريق مواقع التواصل الإفتراضية التى تجمعهن،

وكان المردود من الاستبانات (712) استبانة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات قيد الدراسة:

جدول (1)

وصف عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المختلفة

	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التخصص	نظري	362	50.8
	عملي تطبيقي	350	49.2
محل السكن	قرية	269	37.8
	مدينة	443	62.2
موقع الجامعة التي تنتسب لها	جامعات قطاع العاصمة	151	21.2
	جامعات قطاع الدلتا	224	31.5
	جامعات قطاع شمال مصر	196	27.5
	جامعات قطاع صعيد مصر	141	19.8
مستوى دخل الأسرة الشهرى	منخفض	101	14.2
	متوسط	594	83.4
	مرتفع	17	2.4
المستوى الدرامي للأب	أمي لا يقرأ ولا يكتب	71	10.0
	متوسط	407	57.2
	ليسانس أو بكالوريوس فأعلى	234	32.9
المستوى الدرامي للأم	أمية لا تقرأ ولا تكتب	35	4.9
	متوسط	403	56.6
	بكالوريوس أو ليسانس فأعلى	274	38.5
	المجموع	712	100

يتضح من الجدول(1) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير التخصص (نظري- عملي تطبيقي)هي نسبة ذوات تخصص عملي وتطبيقي ثم نسبة ذوات تخصص نظري حيث بلغت النسب على الترتيب،(50,8)، (49,2)، كما يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير محل السكن(قرية- مدينة)هي نسبة القاطنات بالمدن ثم نسبة القاطنات بالقرى حيث بلغت النسب على الترتيب(62,2)، (37,8).

ويشير الجدول(1) إلى أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير موقع الجامعة التي تنتسب له هي طالبات قطاع الدلتا، ثم نسبة طالبات جامعات قطاع شمال مصر، نسبة

طالبات العاصمة ثم نسبة طالبات جامعات قطاع صعيد مصر، حيث بلغت النسب على الترتيب(31,5)، (27,5)، (21,2)، (19,8).

ويتبين أيضاً من الجدول(1) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير مستوى الدخل الشهري للأسرة هي نسبة ذوات الدخل المتوسط، ثم المنخفض والمرتفع حيث بلغت النسب على الترتيب(83,4)، (14,2)، (2,4)، كما يتضح أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير المستوى الدراسي للأم هي نسبة الطالبات اللاتي حصلت أمهاتهن على مؤهل متوسط ثم نسبة الطالبات اللاتي حصلت أمهاتهن على مؤهل ليسانس أو بكالوريوس فأعلى، ثم الطالبات اللاتي تتسم أمهاتهن بالأمية حيث لا تقرأ ولا تكتب، حيث بلغت النسب على الترتيب، (56,6)، (38,5)، (4,9).

كما يتبين أن أعلى نسبة من إجمالي العينة حسب متغير المستوى الدراسي للأب هي نسبة الطالبات اللاتي حصل أبائهن على مؤهل متوسط ثم نسبة الطالبات اللاتي حصل أبائهن على مؤهل ليسانس أو بكالوريوس فأعلى، ثم الطالبات اللاتي يتسم أبائهن بالأمية حيث لا يقرأ ولا يكتب، حيث بلغت النسب على الترتيب، (57,2)، (32,9)، (10).

ثانيًا: تقنين أداة الدراسة

تم التأكد من صدق الاستبانة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة؛ وقد طُلب من المحكمين بعد الاطلاع على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي له، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق، قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من الطلاب بلغت (100) طالبة، وبعد استقبال الاستجابات وتفريغها وتبويبها تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)،(Statistical Package for Social Sciences) الإصدار الثالث والعشرين، في حساب معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى صدق الاستبانة وثباتها، كما يلي:

1- الاتساق الداخلي للأداة (الاستبانة)

اعتمد الباحث في حساب الصدق على طريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين عبارات كل محور ومجموع المحور التابعة له وكذلك بين درجة كل عبارة ومجموع درجات الاستبانة وكذلك بين درجة المحور والدرجة الكلية للاستبانة، وجاءت قيم الارتباط ما بين متوسطة إلى قوية وجميعها قيم موجبة مرتبطة حيث تراوحت القيم ما بين(0,521**)،(0,805**)، وجميعها قيم دالة عند مستوى (0,01)، مما يؤكد على الصدق العالي للاستبانة.

2- ثبات الأداة (الاستبانة)

نظرًا لصعوبة التطبيق مرتين استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ(alph Cronbch's), والجدول التالي يوضح معامل الثبات للاستبانة:

جدول(2)

يبين ثبات الاستبانة مجملة وعلى كل محور عن طريق معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الثبات
الأول	7	0.867	مرتفعة
الثاني	7	0.893	مرتفعة
الثالث	8	0.902	مرتفعة
الرابع	7	0.879	مرتفعة
مجموع الاستبانة	29	0.913	مرتفعة

يتضح من الجدول(2) أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل(0,913) مرتفعة، كما تراوحت قيم الثبات لمحاور الاستبانة ما بين (0,867- 0,902)، مما يشير إلى الثبات المرتفع للاستبانة.

ثالثًا: أساليب المعالجة الإحصائية

1- **النسب المئوية في حساب التكرارات**: حيث تعتبر النسبة المئوية أكثر تعبيرًا عن الأرقام الخام.

2- **الوزن النسبي**: ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة، ويساعد الوزن النسبي في تحديد درجةالاستجابة على كل عبارة من عبارات الاستبانة، وترتيبها حسب وزنها النسبي، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاث وفقا لطريقة (ليكرت: Likert Method)، حيث تعطى الاستجابة (نعم) الدرجة (3)، والاستجابة (إلى حد ما) تعطي الدرجة (2)، والاستجابة (لا) تعطي الدرجة (1)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى بـ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(3 \times \text{تكرار نعم}) + (2 \times \text{تكرار إلى حد ما}) + (1 \times \text{تكرار لا})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

وقد تحدد مستوى الاستجابة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الاستجابة من حيث كونها نعم، أم إلى حد ما، أم لا من خلال العلاقة التالية(جابر، كاظم،1986، 96):

$$\text{مستوى الاستجابة} = \frac{\text{ن} - 1}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (3) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى تطابق العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (3)

يوضح مستوى الاستجابة لدى عينة الدراسة

مستوى الاستجابة	المدى
لا	من 1وحتى (1 + 0.66) أي 1.66 تقريباً
إلى حد ما	من 1.67وحتى (1.67 + 0.66) أي 2.33 تقريباً
نعم	من 2.34وحتى (2.34 + 0.66) أي 3

3- اختبار التاء لعينتين مستقلتينIndependent Simple t – test .
4- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(One Way ANOVA).
5- اختبار"LSD" للمقارنات الثنائية البعدية .
6- اختبار كروسكال والس .

المبحث الثالث:

ويشتمل على نتائج الإطار الميدانى، ومعرفة واقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الطالبات بالجامعات الحكومية المصرية فى ضوء نظرية العنف عند بيير بورديو وأبعادها المتمثلة فى (التبخيس- الإنكار القيمى- الاستلاب النفسى –التعبير العدائى المعلن) .

أ- النتائج الخاصة بمحاور الاستبانة من حيث المتوسط الكلي لعبارات المحاور الأربعة، والجدول التالى يوضح استجابات أفراد العينة على إجمالي كل محور:

جدول (4)

يوضح ترتيب محاور الاستبانة حسب المتوسط الكلي لعبارات المحور (ن=712)

م	المحور	مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور	المتوسط الكلي لعبارات المحور	الرتبة	الدرجة
1	الأول	9.5618	1.366	4	ضعيفة
2	الثاني	12.7135	1.816	1	متوسطة
3	الثالث	13.4256	1.678	2	متوسطة
4	الرابع	10.8315	1.547	3	ضعيفة

يتضح من الجدول(4) أن ترتيب المحاور وفق المتوسط الكلي لعبارات المحاور كالتالي: المحور الثاني الخاص ببعد الإنكار القيمى في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، يليه المحور الثالث الخاص ببعد الاستلاب النفسى في المرتبة الثانية بدرجة متوسطة، ثم المحور الرابع الخاص ببعد التعبير العدائى المعلن في المرتبة الثالثة بدرجة ضعيفة، ثم المحور الأول الخاص ببعد التقليل أو التبخيس في المرتبة الرابعة والأخيرة بدرجة ضعيفة، حيث تراوحت المتوسطات الكلية على إجمالي المحاور ما بين (1,366)، (1,816).

ب- النتائج التفصيلية لواقع العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد طالبات المرحلة الجامعية بالجامعات الحكومية المصرية فى ضوء أبعاد نظرية العنف عند بيير بورديو، ويمكن عرض نتائج كل محور من محاور أداة الدراسة على النحو الآتى:

المحور الأول: بُعد التقليل أوالتبخيس

يوضح الجدول التالى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور التبخيس أو التقليل.

جدول (5)

يوضح ترتيب العبارات الخاصة ببعد التقليل أو التبخيس حسب أوزانها النسبية (ن=712)

م	العبارة		درجة الاستجابة			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
			نعم	إلى حد ما	لا			
1	استخدم البعض النكت العنصرية التى تحقر منى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	44	100	568	1.2640	0.5642	6
		%	6.2	14.0	79.8			
2	سخر البعض من تعليقاتى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	ك	102	114	496	1.4466	0.7310	3
		%	14.3	16.0	69.7			
3	استقبلت رسائل غير لائقة من آخرين للتقليل منى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	168	118	426	1.6376	0.8390	1
		%	23.6	16.6	59.8			
4	أطلق البعض علىّ ألقاب على سبيل السخرية والاستهزاء عبرشبكات التواصل الاجتماعى	ك	83	83	546	1.3497	0.6791	4
		%	11.7	11.7	76.7			
5	نشر البعض اشاعات لتشويه سمعتى خلال شبكات التواصل الاجتماعي	ك	55	52	605	1.2275	0.5751	5
		%	7.7	7.3	85.0			
6	يتجاهل البعض أرائى عبر شبكات التواصل الاجتماعى باستمرار	ك	74	191	447	1.4761	0.6767	2
		%	10.4	26.8	62.8			
7	شارك البعض صورًا لى عبر	ك	40	34	638	1.1601	0.4972	7

شبكات التواصل بدون إذنى للتحكم والتقليل من شأنى	%	5.6	4.8	89.6	

يتضح من الجدول(5) أن جميع عبارات المحور الأول الخاص ببعد التقليل أو التبخيس، جاءت ضعيفة وذلك وفقًا للوزن النسبي ودرجة الاستجابة على العبارة والرتبة، وتراوحت قيم الأوزان النسبية للعبارات السبع ما بين(1,1601) و(1,6376)، وجاءت أكثر العبارات التي تعكس أعلى استجابة على بُعد التقليل أو التبخيس، والتي جاءت في الترتيب الأول العبارة(3) والتي تنص على: استقبلت رسائل غير لائقة من آخرين للتقليل منى عبر شبكات التواصل الاجتماعى، بوزن نسبي (1,6376) وهي درجة استجابة ضعيفة. وجاء في الترتيب الثاني العبارة(6) والتي تنص على: يتجاهل البعض أرائى عبر شبكات التواصل الاجتماعى باستمرار، بوزن نسبي (1,4761) وهي درجة استجابة ضعيفة.

وتعزو نتائج ضعف شعور الطالبات لبعد التبخيس من قدرهن عبر مواقع الشبكات الافتراضية، لأن المساحة التى تتيحها مواقع التواصل الاجتماعى وتعد مجالاً خصباً لتبادل الصور والفيديوهات والأفكار الرامية إلى تأسيس بيئة افتراضية ديناميكية تقوم على الاختلاف والتنوع، كما يعطى هذا الواقع شكلاً آخر لحركية التواصل يتسع لجميع الألوان والأذواق، وهو ما قد ينطبق على هذا الفضاء الرقمى باعتباره نظام رمزى للمحتوى الذى تتعرض له الطالبات باستمرار، وقد لا يظهر لهن العنف القائم بواسطة التكنولوجيا لأنه كما سبق الذكر أن هذا العنف عند بيير بورديو عنف غير مرئى أو غير محسوس بالنسبة لضحاياه، ويتجلى فيه اشتراك الضحية وجلادها فى التصورات والمسلمات نفسها، فيتجلى فى ممارسة قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز .

المحور الثانى: بُعد الإنكار القيمى

يوضح الجدول التالى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور الإنكار القيمى .

جدول (6)

يوضح ترتيب العبارات الخاصة ببعد الانكار القيمى حسب أوزانها النسبية (ن=712)

م	العبارة		درجة الاستجابة			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
			نعم	إلى حد ما	لا			
1	يسطو البعض على أفكارى وينسبها لنفسه عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	129	109	474	1.5154	0.7829	7
		%	18.1	15.3	66.6			
2	أفقد الشعور بالأمان عندما أتعرض لعنف الكترونى	ك	285	179	248	2.0520	0.8643	1
		%	40.0	25.1	34.8			
3	أشعر بالضعف والعجز عندما أتعرض للإيذاء الرقمى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	222	204	286	1.9101	0.8405	3
		%	31.2	28.7	40.2			

4	أشعر بالعزلة الاجتماعية عندما اتعرض للعدوان الرقمى من جانب آخرين	ك	207	183	322	1.8385	0.8473	4
		%	29.1	25.7	45.2			
5	يجعلنى الإيذاء الالكترونى أقل تفاعلاً وتعاوناً مع الآخرين	ك	245	168	299	1.9242	0.8714	2
		%	34.4	23.6	42.0			
6	أتحول لشخصية غاضبة وأكثر عدوانية بعد تعرضى للإيذاء الرقمى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	150	190	372	1.6882	0.7980	6
		%	21.1	26.7	52.2			
7	يضعف التعبير عن قدراتى على وسائل التواصل الاجتماعى عندما أتعرض للعدوان الرقمى	ك	195	169	348	1.7851	0.8470	5
		%	27.4	23.7	48.9			

يتضح من الجدول (6) أن ست عبارات من عبارات المحور الثاني الخاص ببعد الإنكار القيمى، جاءت متوسطة وذلك وفقًا للوزن النسبى ودرجة الاستجابة على العبارة والرتبة، بينما حصلت عبارة على درجة ضعيفة وتراوحت قيم الأوزان النسبية للعبارات السبع ما بين(1,5154) و(2,052)، وجاءت أكثر العبارات التي تعكس أعلى استجابة على بُعد الإنكار القيمى، والتي جاءت في الترتيب الأول العبارة(2) والتي تنص على: أفقد الشعور بالأمان عندما أتعرض لعنف الكترونى، بوزن نسبى (2,052) وهي درجة استجابة متوسطة. وجاء في الترتيب الثاني العبارة(5) والتي تنص على: يجعلنى الإيذاء الإلكترونى أقل تفاعلاً وتعاوناً مع الآخرين، بوزن نسبي(1,9242) وهي درجة استجابة متوسطة.

وتعزو هذه النتيجة إلى معاناة الإناث فى البيئة التعليمية وبخاصة فى الجامعات من الآثار السلبية التى تنتجها منصات التواصل الاجتماعى وبالتحديد ممارسة العنف بأشكاله المختلفة ضدهن عن طريق التشهير والمضايقة مما يسبب لهن العديد من الآثار النفسية مثل الخوف وعدم الشعور بالأمان والعزلة وعدم الرغبة فى التفاعل مع الآخرين، وهو ما يتفق مع دراسة (Cripps & Stermac, 2018)، و(Jenaro .et al ,2021).

المحور الثالث: بُعد الاستلاب النفسى

يوضح الجدول التالى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور الاستلاب النفسى .

جدول (7)

يوضح ترتيب العبارات الخاصة ببُعد الاستلاب النفسى حسب أوزانها النسبية (ن=825)

م	العبارة	درجة الاستجابة			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
		نعم	إلى حد ما	لا			

م	العبارة		درجة الاستجابة			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
			نعم	إلى حد ما	لا			
1	تعرضى للعنف الرقمى يعزز لدىّ روح الانهزامية	ك	127	168	417	1.5927	0.7739	6
		%	17.8	23.6	58.6			
2	أعانى من أحلام مزعجة نتيجة الإيذاء والتسلط الرقمى	ك	103	114	495	1.4494	0.7332	8
		%	14.5	16.0	69.5			
3	أشعر بالشخصيات المرعبة فى كل مكان نتيجة الإيذاء الرقمى ضدى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	119	132	461	1.5197	0.7647	7
		%	16.7	18.5	64.7			
4	أشعر بالإحباط نتيجة ايذائى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	182	168	362	1.7472	0.8373	3
		%	25.6	23.6	50.8			
5	تهتز ثقتى بنفسى عند تعرضى للعنف الرقمى عبر شبكات التواصل الاجتماعى	ك	145	167	400	1.6419	0.7988	5
		%	20.4	23.5	56.2			
6	تنتابنى مشاعر الخوف عندما أتعرض للإيذاء الالكترونى	ك	217	201	294	1.8919	0.8408	2
		%	30.5	28.2	41.3			
7	تظهر عندى أعراض واضطرابات نفسية جسدية مثل الشعور بالمراقبة من الآخرين وغير ذلك من الأضطرابات	ك	157	164	391	1.6713	0.8140	4
		%	22.1	23.0	54.9			
8	أفقد الثقة فى الأخرين عندما أتعرض للعنف الالكترونى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	ك	223	203	286	1.9115	0.8415	1
		%	31.3	28.5	40.2			

يتضح من الجدول(7) أن أربع عبارات من عبارات المحور الثالث الخاص ببُعد الاستلاب النفسى، جاءت متوسطة وذلك وفقًا للوزن النسبى ودرجة الاستجابة على العبارة والرتبة، بينما حصلت أربع عبارات على درجة ضعيفة وتراوحت قيم الأوزان النسبية للعبارات الثماني ما بين(1,4494) و(1,9115)، وجاءت أكثر العبارات التي تعكس أعلى استجابة على بُعد الاستلاب النفسى، والتي جاءت في الترتيب الأول العبارة(8) والتي تنص على: أفقد الثقة فى الأخرين عندما أتعرض للعنف الالكترونى عبر مواقع التواصل الاجتماعى، بوزن نسبي (1,9115) وهي درجة استجابة متوسطة. وجاء في الترتيب الثاني العبارة(6) والتي تنص على: تنتابنى مشاعر الخوف عندما أتعرض للإيذاء الالكترونى، بوزن نسبي (1,8919) وهي درجة استجابة متوسطة.

ويتفق ما سبق مع ما أشار به بيير بورديو فى نظريته عن العنف الرمزى، حيث يرى أن الشبكات الافتراضية وآلياتها تتسم بطابعها المتخفى والحامل للعديد من التصورات الرمزية التى تحمل حمولة رمزية يتسرب من خلالها العنف بمظاهره وتجلياته تاركًا أثراً نفسيًا على

الضحية، وقد تحمل هذه الدلالات انتماء للحياة الخاصة بالأفراد كونه يتعلق بهم وتفاعلهم ولاسيما عندما يتخذ اتجاهاً سلبياً يعكس عدد المضامين الخفية والتى تحمل الإيذاء للآخر، وهو ما أشارت إليه دراسة (على، 2022، 94) .

المحور الرابع: بُعد التعبير العدائى المعلن

يوضح الجدول التالى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور التعبير العدائى المعلن.

جدول (8)

يوضح ترتيب العبارات الخاصة ببعد التعبير العدائى المعلن حسب أوزانها النسبية (ن=712)

م	العبارة		درجة الاستجابة			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
			نعم	إلى حد ما	لا			
1	استفزنى البعض بعبارات للتعليق على رسائل مواقع التواصل الاجتماعى	ك	252	133	327	1.8947	0.8962	2
		%	35.4	18.7	45.9			
2	استخدم البعض إشارات تهديد لى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	ك	83	54	575	1.3090	0.6688	5
		%	11.7	7.6	80.8			
3	نُشرت صوراً شخصية لى دون إذن منى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	ك	55	36	621	1.2051	0.5639	6
		%	7.7	5.1	87.2			
4	استعمل البعض أسماء وهمية لممارسة الإيذاء الرقمى تجاهى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	ك	178	69	465	1.5969	0.8612	4
		%	25.0	9.7	65.3			
5	استخدم البعض كلمات بذيئة لى عن طريق رسائل مواقع التواصل الاجتماعى	ك	186	98	428	1.6601	0.8648	3
		%	26.1	13.8	60.1			
6	حاول البعض اختراق الحساب الشخصى بى على الأنترنت والسطو عليه	ك	302	94	316	1.9803	0.9321	1
		%	42.4	13.2	44.4			
7	نشر البعض أسرارى الشخصية	ك	44	44	624	1.1854	0.5244	7

دون إذنى عبر مواقع التواصل الاجتماعى	%	6.2	6.2	87.6

يتضح من الجدول (8) أن عبارتين من عبارات المحور الرابع الخاص ببعد التعبير العدائى المعلن، جاءت متوسطة وذلك وفقًا للوزن النسبي ودرجة الاستجابة على العبارة والرتبة، بينما حصلت خمس عبارات على درجة ضعيفة وتراوحت قيم الأوزان النسبية للعبارات الثماني ما بين(1,1854) و(1,9803)، وجاءت أكثر العبارات التي تعكس أعلى استجابة على بُعد التعبير العدائى المعلن، والتي جاءت في الترتيب الأول العبارة(6) والتي تنص على: حاول البعض اختراق الحساب الشخصى بى على الإنترنت والسطو عليه، بوزن نسبي (1,9803) وهي درجة استجابة متوسطة. وجاء في الترتيب الثاني العبارة(1) والتي تنص على: استفزنى البعض بعبارات للتعليق على رسائل مواقع التواصل الاجتماعى، بوزن نسبي (1,8947) وهي درجة استجابة متوسطة.

وتعزو النتائج إلى تعرض الطالبات الجامعيات لمحاولة اختراق حساباتهن الشخصية وانتحال الهوية الالكترونية للحصول على معلومات أو صور شخصية محرجة بغرض نشرها وابتزاز أصحابها، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على تقدير الفتاة لذاتها وثقتها بنفسها ما يضطرها فى كثير من الأحيان إلى الابتعاد عن مواقع التواصل بما يعنى الغاء هويتها الرقمية ويحد من حقها بالتواجد الإلكترونى .

المحور الخامس: مصادر العنف الرقمى للطالبات الجامعيات

يوضح الجدول التالى مصادر العنف الرقمى ضد الطالبات فى الجامعات الحكومية المصرية من خلال التكرار للعبارات والنسبة المئوية على عبارات المحور .

جدول (9)

يوضح ترتيب العبارات الخاصة ببعد مصادر العنف الرقمى للطالبات حسب أوزانها النسبية (ن=712)

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
أكثر الأشخاص الذين تعرضتى للعنف منهم عبر وسائل التواصل الاجتماعى كانوا	أشخاص كنت على علاقة بهم	128	18
	زملاء	149	20.9
	أقارب	49	6.9
	غرباء يصعب تحديدهم	386	54.2
أكثر الوسائل التى تعرضتى للإيذاء الرقمى منها كان:	الفيس بوك	377	52.9
	الواتس اب	171	24
	تويتر	5	0.7
	اليوتيوب	1	0.1
	رسائل البريد الالكترونى (الايميل)	6	0.8
	الصحف الالكترونية	3	0.4

	المدونات	149	20.9
	أخرى	0	0
عدد مرات تعرضك للإيذاء الالكترونى عبر مواقع التواصل الاجتماعى:	مرة واحدة	379	53.2
	مرتان	122	17.1
	ثلاث مرات	48	6.7
	أكثر من ثلاث مرات	163	22.9
رد فعلك على الإيذاء الالكترونى كانت:	التجاهل	277	38.9
	تغيير الحساب الشخصى	32	4.5
	حذف الرسائل السيئة	47	6.6
	حظر الصداقة مع الأشخاص	176	24.7
	ضبط نظام الخصوصية	43	6
	إبلاغ أحد الوالدين	30	4.2
	الانصياع لرغبات الجانى	51	7.2
	منع استقبال رسائل غير معروفة	56	7.9
	ردود أخرى	0	0
متوسط ساعات استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعى يومياً هى:	أقل من ساعة يوميا	41	5.8
	من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات يوميا	193	27.1
	ثلاث ساعات فأكثر	478	67.1

يتضح من الجدول(9) أن أكثر الطالبات اللاتى تعرضن للعنف الرقمى كان من جانب أشخاص غرباء عنهم ولا يعرفونهم ويصعب تحديدهم وذلك بنسبة (54,2%) وهو ما يختلف مع دراسة (zaglоul et al, 2022) التى أوضحت أن ضحايا الإيذاء الرقمى كن يعرفن الجناة الذين يطارودنهن، كما كانت أكثر الوسائل التى تسببت فى ضرر افتراضى للطالبات الجامعيات كانت عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى "الفيس بوك" بنسبة (52,9%) يعقبها "الواتس اب" بنسبة (24%)وهو ما يتفق مع دراسة (على، 2022،83) ويختلف مع دراسة (زايد،2020،3060) التى أشارت إلى أن الضرر الرقمى كان عن طريق (الواتس آب) بنسبة (55,7%) يليه (الفيس بوك)بنسبة (55,3%)، كما أشارت الطالبات أنهن تعرضن للعنف الرقمى عبر الوسائط التكنولوجية مرة واحدة فقط بنسبة (53,2%) وهو ما يتفق مع دراسة (زايد،2020،3060)، وأشرن أن رد فعلهن لمواجهة تلك الأضرار الرقمية هى التجاهل بنسبة (38,9%) ويعقبها إجراء حظر الصداقة مع الأشخاص المعتدين رقميًا بنسبة (24,7%) وهو ما يتفق مع دراسة (زايد،2020،3063)، وبلغ متوسط ساعات استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعى أكثر من ثلاث ساعات يومياً بنسبة (67,1%)، وهو ما يتفق مع دراسة (زايد،2020) .

(ج) النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغيرات الدراسة:

أولاً: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير التخصص (نظري- عملي تطبيقي).

جدول (10)

يوضح الفروق بين أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير التخصص باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test.(ن=712)

المحور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة التاء	مستوى الدلالة
بعد التقليل أو التبخيس	نظري	362	9.40	2.76	1.482-	0.139
	عملي تطبيقي	350	9.73	3.04		غير دالة
بعد الانكار القيمى	نظري	362	12.72	4.11	0.069	0.945
	عملي تطبيقي	350	12.70	4.01		غير دالة
بعد الاستلاب النفسى	نظري	362	13.52	4.72	0.555	0.579
	عملي تطبيقي	350	13.33	4.72		غير دالة
بعد التعبير العدائى المعلن	نظري	362	10.65	3.43	1.404-	0.161
	عملي تطبيقي	350	11.01	3.40		غير دالة

يتضح من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة الأربعة، تبعًا لمتغير التخصص (نظري- عملي تطبيقي)، حيث جاءت قيم (ت) للمحاور على الترتيب(-1,482)، (0,069)،(0,555)، (-1,404)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05).

ثانيًا:النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير محل السكن(قرية- مدينة).

جدول (11)

يوضح الفروق بين أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير محل السكن باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test.(ن=712)

المحور	محل السكن	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة التاء	مستوى الدلالة
بعد التقليل أو التبخيس	قرية	269	9.38	3.00	1.335-	0.182
	مدينة	443	9.67	2.84		غير دالة
بعد الإنكار القيمى	قرية	269	12.42	4.03	1.504-	0.133
	مدينة	443	12.89	4.07		غير دالة
بعد الإستلاب النفسى	قرية	269	13.16	4.80	1.155-	0.249
	مدينة	443	13.58	4.67		غير دالة
بعد التعبير العدائى المعلن	قرية	269	10.46	3.59	2.260-	0.024
	مدينة	443	11.06	3.30		دالة

يتضح من الجدول (11):

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحور الرابع الخاص ببعد التعبير العدائى المعلن، تبعًا لمتغير محل السكن(قرية- مدينة)، حيث جاءت قيمة (ت) (-2,26)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05)، وكانت الفروق لصالح الساكنين بالمدينة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحاور الأول، والثاني، والثالث، تبعًا لمتغير محل السكن(قرية- مدينة)، حيث جاءت قيم (ت) للمحاور

على الترتيب(-1,335)، (-1,504)، (-1,155)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

وقد تعزو هذه النتائج إلى شعور الطالبات الجامعيات القاطنات فى المدينة ببعد التعبير العدائى المعلن من جانب المعتدين عليهم رقمياً عن زملائهن القاطنات بالقرى، ويرجع ذلك إلى وجود صلات القرابة والتمسك بكثير من العادات والأعراف الاجتماعية الريفية التى تجعل الأشخاص المعتدين رقميًا يفكرون جيدًا فى عواقب تصرفاتهم تجاه الفتيات، وهذا يتفق مع دراسة (اللمسى، 2021، 254) ودراسة (zagloul et al, 2022).

ثالثًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير موقع الجامعة (القاهرة- الدلتا- جامعات شمال مصر- جامعات صعيد مصر)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (12)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الاستبانة حسب متغير موقع الجامعة(ن=712)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بُعد التقليل أو التبخيس	بين المجموعات	201.463	3	67.154	8.203	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	5795.818	708	8.186		
	المجموع	5997.281	711			
بعد الإنكار القيمى	بين المجموعات	174.625	3	58.208	3.572	0.014 دالة
	داخل المجموعات	11538.926	708	16.298		
	المجموع	11713.551	711			
بُعد الاستلاب النفسى	بين المجموعات	337.410	3	112.470	5.14	0.002 دالة
	داخل المجموعات	15492.645	708	21.882		
	المجموع	15830.055	711			
بُعد التعبير العدائى المعلن	بين المجموعات	223.253	3	74.418	6.515	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	8086.522	708	11.422		
	المجموع	8309.775	711			

ويتبين من الجدول (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة الأربعة تبعًا لمتغير موقع الجامعة (القاهرة- الدلتا- جامعات شمال مصر- جامعات صعيد مصر)، حيث جاءت قيم (ف) للمحاور الأربعة على الترتيب(8,203)، (3,572)، (5,14)، (6,515)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05).

ولمعرفة اتجاه الفروق على محاور الاستبانة الأربعة تم استخدام اختبار LSD للمقارنات الثنائية البعدية كما بالجدول التالي:

جدول (13)

يوضح نتائج اختبار "LSD"للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير موقع الجامعة على محاور الاستبانة الأربعة(ن=712).

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
بعد التقليل أو التبخيس	جامعات العاصمة	جامعات الدلتا	1.36252*	0.30126	0.000
		جامعات شمال مصر	.95053*	0.30981	0.002
		جامعات صعيد مصر	0.33207	0.33507	0.322
بعد الانكار القيمى	جامعات العاصمة	جامعات الدلتا	1.32690*	0.42508	0.002
		جامعات شمال مصر	0.98442*	0.43713	0.025
		جامعات صعيد مصر	0.54539	0.47278	0.249
بعد الاستلاب النفسى	جامعات العاصمة	جامعات الدلتا	1.34727*	0.49255	0.006
		جامعات شمال مصر	1.52456*	0.50652	0.003
		جامعات صعيد مصر	0.07909	0.54782	0.885
بعد التعبير العدائى	جامعات العاصمة	جامعات الدلتا	1.48874*	0.35585	0.000
		جامعات شمال مصر	0.82356*	0.36594	0.025

المعلن	جامعات صعيد مصر	0.41778	0.39578	0.292

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 0.05

يتضح من الجدول (13) أن الفرق بين متوسطي درجات عينة الدراسة من جامعات العاصمة وجامعات الدلتا وشمال مصر دال إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05) ولصالح عينة الدراسة من جامعات العاصمة وذلك على المحاور الأربعة، بينما لم يتضح من النتائج المعروضة بالجدول السابق دلالة فروق بين متوسطي عينة الدراسة من جامعات العاصمة وجامعات صعيد مصر وذلك عند مستوى دلالة(0.05).

وتعزو تلك النتائج إلى شعور الطالبات الملتحقات بجامعات العاصمة وهى جامعة القاهرة وعين شمس وحلوان بالعنف الرقمى وأبعاده ومخاطره عن غيرهن من الطالبات الملتحقات بالجامعات بقطاعات أخرى مثل شمال مصر أو الدلتا، نظراً لتكثيف جهود جامعات العاصمة فى التوعية الدائمة والمستمرة لطلابها من آثار هذا النمط من العنف والإبلاغ عنه، فعلى سبيل المثال قامت جامعة القاهرة بالتعاون مع المجلس الثقافى البريطانى بتنظيم حملة توعوية افتراضية لطلابها بمخاطر العنف الرقمى وأشكاله وطرق الوقاية منه، كما قامت جامعة عين شمس بعمل ندوات تثقيفية بصفة مستمرة لطلابها للوقاية من العنف الالكترونى من خلال وحدة مناهضة العنف ضد المرأة بالجامعة، كما شاركت جامعة حلوان مع وزارة التضامن الاجتماعى بعمل ندوة حول العنف الرقمى والمجتمعى ضد المرأة المصرية، وهو ما أثر تأثيراً مباشراً على وعى الطالبات بهذه الجامعات بمعرفة هذا النمط من العنف وفهم أبعاده المختلفة.

رابعًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير المستوى الدراسي للأب (أمي لا يقرأ ولا يكتب - متوسط- ليسانس أو بكالوريوس فأعلى)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (14)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الاستبانة حسب متغير المستوى الدراسي للأب (ن=712)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعد التقليل أو التبخيس	بين المجموعات	25.849	2	12.925	1.535	0.216
	داخل المجموعات	5971.432	709	8.422		غير دالة
	المجموع	5997.281	711			
بعد الإنكار القيمى	بين المجموعات	0.071	2	0.036	0.002	0.998
	داخل المجموعات	11713.479	709	16.521		غير دالة
	المجموع	11713.551	711			

بعد الاستلاب النفسى	بين المجموعات	25.167	2	12.584	0.564	0.569 غير دالة
	داخل المجموعات	15804.888	709	22.292		
	المجموع	15830.055	711			
بعد التعبير العدائى المعلن	بين المجموعات	22.569	2	11.285	0.965	0.381 غير دالة
	داخل المجموعات	8287.206	709	11.689		
	المجموع	8309.775	711			

يتضح من الجدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحاور الأربعة، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي للأب (أمي لا يقرأ ولا يكتب - متوسط- ليسانس أو بكالوريوس فأعلى)، حيث جاءت قيم (ت) (1,535)، (0,002)، (0,564)،(0,965) وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05).

خامسًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير المستوى الدراسي للأم (أمية لا تقرأ ولا تكتب- متوسط- ليسانس أو بكالوريوس فأعلى)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (15)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الاستبانة حسب متغير المستوى الدراسي للأم (ن=712)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعد التقليل أو التبخيس	بين المجموعات	1.999	2	.999	0.118	0.889
	داخل المجموعات	5995.282	709	8.456		
	المجموع	5997.281	711			
بعد الإنكار القيمى	بين المجموعات	14.078	2	7.039	0.427	0.653
	داخل المجموعات	11699.473	709	16.501		
	المجموع	11713.551	711			
بعد الاستلاب النفسى	بين المجموعات	33.961	2	16.981	0.762	0.467
	داخل المجموعات	15796.093	709	22.279		
	المجموع	15830.055	711			
بعد التعبير العدائى المعلن	بين المجموعات	12.313	2	6.157	0.526	0.591
	داخل المجموعات	8297.462	709	11.703		
	المجموع	8309.775	711			

يتضح من الجدول (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحاور الأربعة، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي للأم (أمية لا تقرأ ولا تكتب- متوسط- ليسانس أو بكالوريوس فأعلى)، حيث جاءت قيم (ت) (0,118)، (0,427)، (0,762)، (0,526) وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

سادسًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مستوى الاستجابة على محاور الاستبانة بحسب متغير مستوى الدخل الشهرى للأسرة (منخفض- متوسط- مرتفع)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (16)

يوضح اختبار كروسكال والس لمقارنة متوسط رتب أفراد العينة حسب الدخل الشهرى للأسرة على محاور الاستبانة.

المحور	الدخل	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	قيمة $كا^2$	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
بعد التقليل أو التبخيس	منخفض	101	10.88	3.63	427.52	15.509	2	0.0001	دالة
	متوسط	594	9.34	2.72	343.47				
	مرتفع	17	9.59	2.06	389.71				
بعد الانكار القيمى	منخفض	101	13.96	4.40	415.61	10.136	2	0.006	دالة
	متوسط	594	12.49	3.96	345.89				
	مرتفع	17	13.06	4.15	375.91				
بعد الاستلاب النفسى	منخفض	101	15.49	5.31	435.79	17.947	2	0.0001	دالة
	متوسط	594	13.07	4.53	342.67				
	مرتفع	17	13.65	4.77	368.65				
بعد التعبير العدائى المعلن	منخفض	101	11.89	3.95	410.25	8.255	2	0.016	دالة
	متوسط	594	10.67	3.31	347.97				
	مرتفع	17	10.29	2.78	335.38				

يتضح من الجدول (16) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي رتب أفراد العينة من طالبات الجامعة حسب مستوى دخل الأسرة في الاستجابة على محاور الاستبانة الأربعة، حيث بلغت قيمة كا2(15.509)، (10.136)، (17.947)، (8.255)، على

الترتيب، وجميعها قيم دالة إحصائيًا. وجاءت الفروق لصالح فئة منخفضي الدخل، ويفسر ذلك أن العوامل الاقتصادية أحد العوامل الدافعة للعنف الرقمى الجندرى بشكل عام والموجه للإناث بشكل خاص، حيث أن الفقروالبطالة وقلة الدخل وغيرها من الإجحافات الاقتصادية من مسببات العنف الالكترونى ضد الطالبات بالجامعات المصرية مع اتساع الفوارق وانتشار الفساد مما أدى إلى ردود أفعال عنيفة ظهرت بوضوح فى النظام الاجتماعى ككل وفى النظام الأسرى بشكل خاص، وهو ما أدى إلى وصاية ذكورية على الإناث باعتبارهن خاضعات على الدوام لا باعتبارهن أفراداً يتمتعن بحقوقهن المستقلة والمتساوية مع الرجل، وهو ما يؤكد على العلاقة الوطيدة بين الإيذاء الرقمى والظروف المعيشية للأفراد فى المجتمع، وهذا يتفق مع دراسة (عز العرب، 2016، 67)، ودراسة (zagloul et al, 2022) .

المبحث الرابع: تصور مقترح لمجابهة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى ضد الطالبات فى الجامعات المصرية

توصل الإطار الميدانى للدراسة إلى وجود العنف الرقمى الجندرى ضد طالبات الجامعات المصرية طبقاً لنظرية بيير بورديو للعنف الرمزى، وتمثل العنف بدرجة متوسطة فى محورى الإنكار القيمى والاستلاب النفسى للطالبات، وما سيؤثر علىهن سلباً فى مواكبة ومسايرة التقدم التكنولوجى واستخدام تقنيات العصر الرقمى بشكل كبير فى الأونة الأخيرة فى المجالات التعليمية وغيرها، ومن ثم جاء التصور المقترح لوضع آليات لمحاصرة هذا النوع من العنف ومحاولة التصدى له قبل انتشاره بصورة ملفتة فى المجتمع المصرى عامة والبيئات التعليمية بصورة خاصة، ويتضمن التصور المقترح فلسفته وأبرز منطلقاته، وأهدافه، ومحاوره، والقائمون على تنفيذه .

أولاً: فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته

ينطلق التصور الحالى من الدراسة من الإقرار بأهمية مواجهة ظاهرة العنف الرقمى القائم على النوع الاجتماعى لدى طالبات الجامعات المصرية لمواكبة معطيات العصر الرقمى ومهاراته والتغلب على تحدياته وإشكالياته، ويقوم التصور المقترح على مجموعة من المنطلقات أبرزها :

- الاتجاه العالمى لتوطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى كافة مناحى الحياة الإنسانية .
- التحول الرقمى الذى انتهجته مصر فى كافة المجالات وبخاصة المجالات التعليمية فى المدارس والجامعات .
- اطلاق مصر الإستراتيجية القومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للرغبة للحاق بركب التطور التقنى السائد فى كافة دول العالم .

ثانيًا: أهداف التصور المقترح

فى ضوء ما تم عرضه من منطلقات للتصور المقترح، فسوف تنبثق منها أهداف التصور ونستعرضها على النحو التالى:

- ✓ تحديد آليات وسُبل تساعد على مواجهة العنف الرقمى الجندرى ضد الإناث فى المرحلة الجامعية لمواكبة معطيات العصر الرقمى وآليات التعامل معه تعليمياً وثقافياً واجتماعياً .
- ✓ تحديد المهام والأدوار التى تقوم بها الجامعة فى محاربة العنف الرقمى الجندرى ضد الإناث فى المرحلة الجامعية .
- ✓ تحديد الأدوار الأسرية والإعلامية التى تقوم بها هذه المؤسسات التربوية لمواجهة هذا النمط من العنف الذى تسهله التكنولوجيا والحد من انتشاره والذى يؤدى إلى إيذاء العديد من الفتيات والطالبات فى المرحلة الجامعية .

ثالثًا: محاور التصور المقترح

تتضمن محاور التصور المقترح لمجابهة العنف الرقمى الجندرى ضد الطالبات فى المرحلة الجامعية جهودًا متعددة ومكثفة لحماية الإناث من الوقوع فريسة فى براثنه والتخفيف من حدة آثاره النفسية والاجتماعية وذلك بتضافر الجهود على المستوى الشخصى للطالبات أنفسهن من جهة، والجهود التى تبذلها المؤسسات الجامعية والإعلامية والأسرية من جهة أخرى، وهو ما نستعرضه على النحو التالى:

1- على المستوى الشخصى

- استخدام الطالبات لكلمات مرور قوية على مواقع التواصل الاجتماعى لحماية حسابهن من الاختراق .
- عدم فتح رسائل مجهولة الهوية والتى يقوم بإرسالها الجناة عبر الواتس آب أو الماسنجر أو غير ذلك.
- تجنب الإفصاح عن أى بيانات شخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.
- تغطية الطالبات لكاميرا الهاتف الخاص بهن بشريط لاصق فى كل الأوقات .
- توعية الطالبات بعدم الاتصال بشبكة wifi عامة دون تنزيل شبكة افتراضية خاصة مناسبة (VPN) لجهازهن الرقمى .
- تعليم الطالبات أنه لا يوجد شئ مجانى على الإنترنت .
- تنبيه الطالبات بتحميل التطبيقات الافتراضية من مصادرها الأصلية تجنباً لسرقة الحسابات الشخصية الخاصة بهن .
- عدم النقر على مواقع الكترونية إذا لم يكن هناك حرف "s" بالأجنبية فى بروتكول نقل النص التشعبى (https) أو الرابط الالكترونى لأن "s" إشارة تعريفية لأمان الموقع .
- تنظيف الطالبات لبصمتهن الرقمية وحذف البيانات غير الضرورية من وحدة التخزين فى جهازهن الرقمى .

2- على المستوى الجامعى

- عقد ندوات توعوية للطلاب والطالبات بصفة مستمرة عن أخطار العنف بواسطة التكنولوجيا وآثاره النفسية والاجتماعية على الطالبات .
- تشجيع الطالبات للمشاركة فى كافة الأنشطة الجامعية بشتى أنماطها الثقافية والرياضية والدينية.
- تدريب الطالبات على تنمية مهاراتهن فى استخدام أحدث أنظمة التشغيل والتطبيقات الرقمية ومجابهة الاختراقات بكافة أشكالها .

- العمل على إنشاء وحدة لمكافحة العنف الرقمى الجندرى ضد الإناث وتفعيل دورها التوعوى والقانونى والإرشادى .
- إنشاء وحدة بالجامعة للتعاون مع أسر الطالبات بالجامعة لمجابهة أى مخاطر افتراضية قد تواجه بناتهن وتقديم الدعم لهم .
- توعية الطالبات بالجامعة لاتخاذ كافة الإجراءات القانونية دون خوف لمواجهة الإبتزاز والتحرش الرقمى .
- توجيه الطالبات بالجامعة بصفة مستمرة فى تنظيف هواتفهن من التطبيقات الرقمية الضارة والألعاب الإلكترونية التى تشجع على العنف والإساءة .
- حرص الجامعة على بث فيديوهات وصور عبر صفحاتها الافتراضية المختلفة عن العنف الرقمى ضد الفتيات وآثاره المختلفة .
- توجيه الجامعة أعضاء هيئة التدريس لمساعدة الطالبات اللاتى تعرضن للإساءة الرقمية وتوجيه الإرشاد النفسى لهم .
- حرص أعضاء هيئة التدريس على توعية طلابهم فى المحاضرات والتدريبات العملية على مخاطر التمييز الرقمى وآثاره السلبية .
- تضمين المقررات والمناهج الجامعية وبخاصة المقررات الثقافية بقيم المواطنة الرقمية واحترام الآخر، وتفعيلها على أرض الواقع .
- التركيز على القيم الأخلاقية بين الطلاب فى الجامعة أثناء تعاملهم مع الأدوات والوسائل الرقمية واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعى مثل احترام الخصوصية للآخرين .
- مشاركة اتحادات الطلاب بالجامعات على توعية زملائهم بمخاطر العنف الرقمى بكافة أشكاله من خلال الملصقات والمطويات والمطبوعات الإرشادية .
- اتخاذ الجامعة كافة أشكال العقاب التأديبى للطلاب فى المرحلة الجامعية إذا قاموا بالإيذاء الإلكترونى لزملائهم أو غيرهم، وتختلف درجة العقاب للطالب أو الطالبة حسب درجة الإيذاء بعقوبة تبدأ بالإنذار وتنتهى بالفصل النهائى .

3- على المستوى الإعلامى

يؤدى الإعلام بوسائله وأشكاله وقوالبه وأدواته المختلفة عبر العصور أدوارًا مهمة ومفصلية فى الكثير من الشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، حيث أنه ينهل من الواقع إفرازاته ومعطياته، ويعيد صياغة الواقع بطريقة تسهم فى بلورة الاتجاهات والمواقف ووضع الحلول المختلفة ومنها:

- التأكيد على أدوار المرأة المستحدثة بدلاً من التركيز على الأدوار التقليدية، والتى تظهر فيها بطولات تؤكد القدرة على الجمع بين أدوار متعددة .
- التنبيه وفق الميثاق الإعلامى بالدولة بعدم الحديث عن " تسليع الأنثى" وتقديم صورة سلبية عنها باعتبارها سلعة تُباع وتُشترى مما يقلل من شأنها وكرامتها.
- تشكيل الوعى الاجتماعى من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة لمواجهة ظاهرة العنف الالكترونى ضد الإناث والحد من آثارها .
- تقديم النماذج المشرفة من النساء إعلامياً كقدوة تربوية حسنة للطالبات فى المدارس والجامعات للاقتداء بهن فى كافة المجالات العلمية والثقافية .

- العمل على المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد الإناث وتسليط الضوء على المعتقدات المتجذرة داخل الثقافة المجتمعية السائدة باتهام الأنثى بأنها "الجانى" وليس "الضحية " .
- مطالبة الإعلام باحترام خصوصية كل امرأة تعرضت للعنف بغض النظر عن وصفها الاجتماعى مع احترام كافة حقوقها الإنسانية .
- اطلاق استراتيجية إعلامية لمناهضة العنف الرقمى الموجه ضد النساء تستند إلى الحق فى العيش الإنسانى دون التعرض للعنف .
- صياغة برتوكول تعاون بين المجلس القومى للمرأة والمنظمات الإعلامية المختلفة مثل اتحاد الإذاعة والتليفزيون، واتحاد الكتاب، ونقابة الصحفيين، من أجل تبنى سياسات مشتركة تستهدف مناهضة العنف الرقمى الجندرى ضد النساء .

4- على المستوى الأسرى

- التحدث من قبل الوالدين لبناتهن فى المرحلة الجامعية حول المخاطر التى يواجهنها على الإنترنت، وتذكيرهن دائمًا بالقاعدة الذهبية "لا تتحدثن إلى الغرباء" .
- شرح الوالدين لبناتهن أهمية الخصوصية الرقمية، مثال ذلك الصور المناسبة لهن للنشر على الإنترنت، والتأكيد على أن الخصوصية تعنى بسلامتهن .
- اكساب الوالدين بناتهن الثقة بهن وذلك لمواجهة أى مشكلة يواجهنها عبر الإنترنت .
- قيام الوالدين بتثقيف أنفسهن وبناتهن رقمياً، وربط أجهزتهن بأجهزة بناتهن بتطبيق توجيه الأهل وهذا للحماية وليس للرقابة .
- متابعة الأسرة لأبنائها وبناتها بشكل دائم ومستمر أثناء تعاملهم مع الأجهزة والتطبيقات الرقمية والالكترونية وتزويدهم بما ينقصهم من معارف .
- تأهيل الوالدين لبناتهن وتدريبهن وإكسابهن القدرة على اتخاذ القرار المناسب عند مواجهة أية مشكلة تتعلق بالجانب الرقمى .
- تعليم الوالدين بناتهن الفصل بينهن وبين الإنترنت لفترة زمنية محددة بعيداً عن الأجهزة الرقمية بما فيها الهواتف الذكية وعدم اعتبار ذلك عقاباً لهن .
- ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية للفتيات من قبل أسرهن عند التعامل مع عمليات البحث عبر المواقع الإفتراضية لأن المضمون الإباحى على الإنترنت يشكل نحو 13 إلى 20% من عمليات البحث .
- استخدام تطبيق رابط الوقاية العائلية لهواتفك وهواتف ابنائك الذكية .

رابعًا: القائمون على تنفيذ التصور المقترح

تشترك العديد من الجهات فى تنفيذ التصور، وأول هذه الجهات هم القائمين على وضع سياسات التعليم الجامعى فى مصر وعلى رأسهم المجلس الأعلى للجامعات ولجانه المنبثقة، ورؤساء الجامعات وعمدائها وأعضاء هيئة التدريس واتحادات الطلاب بها، بالإضافة إلى مساهمة المؤسسات التربوية الأخرى وبخاصة الأسرة ووسائل الإعلام المختلفة، وبتكامل تلك الجهود بين هذه المؤسسات فإنه بالإمكان تقليل حدة مخاطر العنف الرقمى الجندرى ضد الطالبات الجامعيات .

المراجع

أبو العلا، محمد على (٢٠١٣) نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء تكنولوجيا الاتصال والمعرفة، دار العلم والايمان، كفر الشيخ.

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات(2015) تقرير ارشادات دمج تدخلات مواجهة العنف المبنى على النوع الاجتماعى فى العمل الإنسانى: الحد من المخاطر، تعزيز المرونة ودعم التعافى، الولايات المتحدة الأمريكية .

اتشامبونج، جويس وآخرون(٢٠٢٠) دراسة بحثية عن المرأة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، المجلس الثقافي البريطانى .

أحمد، عصام فتحي زايد (٢٠٢٠): العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية، دار اليازوردي العلمية للنشر، الأردن.

إسماعيل، ايناس حسن على (٢٠١٨) تأثر الهابيتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضى على ظهور ممارسة العنف الرمزى لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصرى، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٦، كلية الآداب، عين شمس.

الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان(2018) تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية بما فى ذلك الحق فى التنمية، تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه عن العنف ضد النساء والفتيات على شبكة الإنترنت من منظور حقوق الإنسان، الدورة 28 .

الأمم المتحدة، الإسكوا (٢٠١٩) نشرة التكنولوجيا من أجل التنمية في المنطقة العربية ٢٠١٩، آفاق عالمية وتوجهات إقليمية، بيروت.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٢) الكتاب الاحصائي السنوى، مؤشرات عامة، الباب الواحد والعشرون، جمهورية مصر العربية .

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (2021) الكتاب الاحصائي السنوى، الباب الحادى عشر، باب التعليم، جمهورية مصر العربية .

الحوراني، محمد عبد الكريم (٢٠٠٨) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع، دار مجدلاوى، الأردن.
الخطيب، جهاد عمر (٢٠١٩) العنف الجندري في مصر: التكلفة وآليات المناهضة، مجلة الديموقراطية، المجلد ١٩، العدد ٧٣، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
الخولي، محمود سعيد (٢٠٠٨) العنف المدرسى، الأسباب وسُبل المواجهة، سلسلة قضايا العنف (٢)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
الزيباري، طاهر حسو(٢٠١٦) النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار البيروني للنشر، الأردن.
السيد، سماح السيد محمد (٢٠٢٠، يناير) مداخل مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر بعض خبراء التربية، مجلة كلية التربية، المجلد ٣١، العدد ١٢١، كلية التربية، بنها.
الصعوب، شفاء صلاح(٢٠٢١) الصراع القيمي المؤدى إلى الجرائم الموجهة ضد النساء على أساس النوع الاجتماعى، دار الخليج للنشر، الأردن.
العلى، بلال موسى (٢٠٢٢) لعبة الحقل الرقمى: صراعات السُلطة والهيمنة والتمايز في حقل التواصل، أوستن ماكولى للنشر، الإمارات العربية المتحدة .
العواودة، أمل سالم (٢٠٠٨) العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي: دراسة ميدانية على العاملات في مستشفيات مدينة عمان، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، الأردن.
اللمسي، عادل حلمي (٢٠٢٠، نوفمبر) دور المواطنة الرقمية في الحد من مشكلات التنمر الإلكتروني لدى طلاب الثانوية العامة، المجلة التربوية، الجزء ٩١، كلية التربية، سوهاج.
المجلس القومي للطفولة والأمومة(د-ت) السياسات من أجل التغيير: تمكين الفتيات، العدد الثالث، مرصد حقوق الطفل بالتعاون مع اليونسيف.
المجلس القومى للمرأة (2021، أكتوبر) جهود جمهورية مصر العربية لتمكين المرأة، القاهرة .
بنات، سهيلة محمود (٢٠٠٨) العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره، وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، الأردن.
بورديو، بيير(١٩٩٤) العنف الرمزى: بحث في أصول علم الاجتماع التربوى، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافى العربى، المغرب.
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٩) تقرير التنمية البشرية، ما وراء الدخل والمتوسط والحاضر: أوجه عدم المساواة في القرن الحادي والعشرين، نيويورك.
جمال الدين، شيرين (د- ت) أثر الثورة الصناعية الرابعة على النساء في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: تحليل متعمق بشأن مستقبل العمل، المجلس القومي للمرأة بالتعاون مع مجموعة البنك الدولي، الإصدار ١٣، استراتيجية المرأة ٢٠٣٠.
جاى، ل. ر(1993) مهارات البحث التربوى، ترجمة جابر عبدالحميد، دار النهضة العربية، القاهرة .
جابر، عبدالحميد جابر، كاظم، أحمد خيرى(1986) مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة .
چيرمان، ليند ساى (د-ت) النظريات البطريركية، مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة.

حمودي، شيماء فاضل والخزعلي، على الموس (٢٠١٩) تجليات العنف ضد المرأة في الأدبين الإسرائيلي والعربي: دراسة تحليلية مقارنة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

خلف، حسن حسين زيدان (٢٠١٩، سبتمبر) العنف الالكترونى الموجه ضد الطفل وآثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته: دراسة وصفية، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة.

ريد، تي. في (٢٠١٨) الحياة الرقمية، الثقافة والسُلطة والتغير الاجتماعي في عصر الإنترنت، ترجمه نشوى ماهر كرم الله، العبيكان، السعودية.

زايد، انتصار السيد (٢٠٢٠، أكتوبر) التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بأنماط العنف لدى المراهقين (دراسة ميدانية)، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٥٥، الجزء الخامس، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

عبد الخالق، غسان وآخرون (٢٠١٦) المرأة: التجليات وآفاق المستقبل، مؤتمر فيلادلفيا الدولي التاسع عشر، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، والذي انعقد في الفترة من (٢٨- ٣٠ أكتوبر ٢٠١٤)، دار الآن ناشرون وموزعون، الأردن.

على، الطاهر لقوس(2016) السلطة الرمزية عند بيير بورديو Bourdieu Pierre، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد السادس عشر، الجزائر.

عز العرب، إيمان محمد (2016) العنف الجندرى داخل الأسرة المصرية: تحليل مضمون لأنماطه وعوامله فى صحيفتى الأهرام والوفد، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 18، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة .

عبدالعظيم، حسنى ابراهيم(2011) الجسد والطبقة ورأس المال الثقافى: قراءة فى سوسيولوجيا بيير بورديو، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد الخامس عشر، الجمعية العربية لعلم الاجتماع.

على، حمدي أحمد عمر (٢٠٢٢) إعادة انتاج العنف الرمزى عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٥٤، الجزء الثانى، جامعة جنوب الوادي.

ملحم، إبراهيم أحمد (٢٠٢١) الأدب والجماهير الرقمية، دار الآن ناشرون وموزعون، الأردن.

منصورى، نديم (٢٠١٦) مشاهد العنف عبر وسائط الاتصال الحديثة: مخاطر ومخاوف، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المجلد الرابع، العدد الخامس عشر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٩) التوجهات العالمية للعنف القائم على النوع الاجتماعي في البيئة المدرسية، باريس.

منظمة المرأة العربية (د.ت) المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية: دراسة استرشادية، ملخص تنفيذي.

هيئة الأمم المتحدة للمرأة (د.ت) العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي: رؤى من دراسة متعددة الأقطار في الدول العربية، (ملخص).

وسار، نوال (٢٠٢١) العنف الرقمي ضد المرأة .. امتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد السابع، العدد الأول، الجزائر.

وطفة، علي أسعد (٢٠٠٩) من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين مع الجامعة الأمريكية في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المراجع العربية مترجمة باللغة الإنجليزية

Aboulela, Muhammad Ali (2013) Contemporary Communication Theories in the Light of Communication and Knowledge Technology, **Dar Al-Ilm wal-Iman**, Kafr El-Sheikh.

Inter-Agency Standing Committee (2015) Guidance Report on Integrating Gender-Based Violence Interventions into Humanitarian Action: Risk Reduction, Enhancing Resilience and Supporting Recovery, USA.

Champong, Joyce et al. (2020) Research Study on Women in Science, Technology, Engineering and Mathematics, British Council.

Ahmed, Issam Fathi Zayed (2020): Social Violence in Family Life, **Dar Al-Yazourdi Scientific Publishing**, Jordan.

Ismail, Enas Hassan Ali (2018) The Impact of Habitus Formed Through the Virtual Society on the Emergence of Symbolic Violence among Youth: A Field Study on a Sample of Egyptian Youth. **Annals of Ain Shams Literature**, Volume 46, Faculty of Arts, Ain Shams University.

United Nations, Human Rights Council (2018) Promotion and protection of all human rights, civil, political, economic, social and cultural, including the right to development. Report of the Special Rapporteur on violence against women, its causes and consequences, on violence against women and girls on the Internet from a human rights perspective, 28th session.

United Nations, ESCWA (2019) Technology for Development in the Arab Region 2019, Global Perspectives and Regional Trends, Beirut.

Central Agency for Public Mobilization and Statistics (2022) Statistical Yearbook. General Indicators, Chapter Twenty-One, Arab Republic of Egypt.

Central Agency for Public Mobilization and Statistics (2021) Statistical Yearbook. Chapter Eleven, Education Section, Arab Republic of Egypt.

Al-Hourani, Mohammed Abdul Karim (2008) Contemporary Theory in Sociology: Differential Equilibrium: A Synthesis between Functionalism and Conflict, **Dar Majdalawi**, Jordan.

Al-Khatib, Jihad Omar (2019) Gender-based Violence in Egypt: Cost and Anti-Counter Mechanisms. **Journal of Democracy**, Vol. 19, No. 73, Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo.

El-Khouly, Mahmoud Said (2008) School Violence, Causes and Means of Confrontation, Violence Cases Series (2), Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Al-Zebari, Taher Hasso (2016) Contemporary Sociological Theory, **Al-Biruni Publishing House**, Jordan.

Al-Sayed, Samah Al-Saved Mohammed (2020, January) Approaches to confronting the phenomenon of cyberbullying among university students from the point of view of some education experts, **Journal of the Faculty of Education**, Volume 31, Issue 121, College of Education, Banha.

Al-Sa'oub, Shifa Salah (2021) Value Conflict Leading to Gender-Based Crimes Against Women, **Gulf Publishing House**, Jordan.

Al-Ali, Bilal Moussa (2022) The Digital Field Game: Power Struggles, Hegemony and Differentiation in Communication, **Austin Macauley Publishing**, United Arab Emirates.

Al-Awawdeh, Amal Salem (2008) Violence against Women Working in the Health Sector: A Field Study on Women Workers in Amman City Hospitals, **Dar Al-Yazourdi for Publishing and Distribution**, Jordan.

Al-Lamsi, Adel Helmy (2020, November) The Role of Digital Citizenship in Reducing the Problems of Cyberbullying among High School Students, **Educational Journal**, Part 91, Faculty of Education, Sohag.

National Council for Childhood and Motherhood (NCCM) Policies for Change: Empowering Girls, Third Issue, Child Rights Observatory in cooperation with UNICEF.

National Council for Women (2021, October) Egypt's Efforts to Empower Women, Cairo.

Banat, Suhaila Mahmoud (2008) Violence against Women: Causes, Effects, and How to Treat It, **Al-Moataz Publishing House**, Jordan.

Bordeau, Pierre (1994) Symbolic Violence: A Research on the Origins of Educational Sociology, translated by Nazir Jahel, Arab Cultural Center, Morocco.

United Nations Development Programme (2019) Human Development Report, Beyond Income, Middle, and Present: Inequities in the Twenty-first Century, New York.

Jamal El-Din, Sherine (D-T) The Impact of the Fourth Industrial Revolution on Women in the ICT Sector: An In-Depth Analysis on the Future of Work, National Council for Women in collaboration with the World Bank Group, Issue 13, Women's Strategy 2030.

Gay, L. R. (1993) Educational Research Skills, translated by Gaber Abdel Hamid, **Dar Al-Nahda Al-Arabiya**, Cairo.

Jaber, Abdel Hamid Gaber, Kazem, Ahmed Khairy (1986) Research Methods in Education and Psychology, 2nd Edition, **Dar Al-Nahda Al-Arabiya**, Cairo.

German, Lind Sai (D-T) Patriarchal Theories, Center for Socialist Studies, Cairo.

Hammoudi, Shaima Fadel and Al-Khazali, Ali Al-Moos (2019) Manifestations of Violence against Women in Israeli and Arab Literature: A Comparative Analytical Study, **Dar Amjad for Publishing and Distribution**, Amman.

Khalaf, Hassan Hossein Zeidan (2019, September) Electronic violence against children and its psychological and social effects on their personality: a descriptive study, **Scientific Journal of Educational Sciences and Mental Health**, Scientific Foundation for Educational Sciences, Technology and Special Education.

Reed, T. In (2018) Digital Life, Culture, Power and Social Change in the Internet Age, translated by Nashwa Maher Karamallah, Obeikan, Saudi Arabia.

Zayed, Intisar Al-Sayed (2020, October) Cyberbullying through digital media and its relationship to patterns of violence among adolescents (a field study), **Journal of Media Research**, Issue 55, Part V, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University.

Abdulkhaleq, Ghassan et al. (2016) Women: Manifestations and Future Prospects, 19th Philadelphia International Conference, Faculty of Arts and Arts, Philadelphia University, held from (28-30 October 2014), **Dar Al-Aan Publishers and Distributors**, Jordan.

Ali, Tahar Lakous (2016) The symbolic power of Bourdieu Pierre, **Academy Journal of Social and Human Studies**, Issue Sixteen, Algeria.

Ezz Al-Arab, Iman Mohamed (2016) Gender Violence within the Egyptian Family: A Content Analysis of Its Patterns and Factors in Al-Ahram and Al-Wafd Newspapers, **Arab Journal of Sociology**, Issue 18, Center for Research and Social Studies, Faculty of Arts, Cairo University.

Abdel Azim, Hosni Ibrahim (2011) The Body, Class and Cultural Capital: A Reading in the Sociology of Pierre Bourdieu, **Arab Journal of Sociology**, Issue Fifteen, Arab Society for Sociology.

Ali, Hamdi Ahmed Omar (2022) Reproducing symbolic violence through the mechanisms of social networks: a sociological

study on a sample of virtual groups on Facebook. **Journal of the Faculty of Arts in Qena**, Issue 54, Part Two, South Valley University.

Milhem, Ibrahim Ahmad (2021) Literature and Digital Audiences, **Dar Al-Aan Publishers and Distributors**, Jordan.

Mansouri, Nadim (2016) Scenes of Violence through Modern Media: Risks and Fears. **Tabeen Journal for Intellectual and Cultural Studies**. Volume IV, Issue Fifteen, Arab Center for Research and Policy Studies.

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (2019) Global Guidelines on Gender-Based Violence in the School Environment, Paris.

Arab Women Organization (DW) Women and the Achievement of the Sustainable Development Goals in the Arab Region: An Advisory Study, Executive Summary.

UN Women Violence Against Women in the Digital Space: Insights from a Multi-Country Study in the Arab States, (Summary).

Wasar, Nawal (2021) Digital Violence Against Women, The Extension of the Phenomenon and the Expansion of Forms. **Al-Riwaq Journal for Social and Human Studies**, Volume VII, Issue One, Algeria.

Watfa, Ali Asaad (2009) From Symbolism and Violence to Symbolic Violence: A Reading of the Pedagogical Function of Symbolic Violence in School Education. **Journal of Social Affairs, Sociological Association with the American University of Sharjah**, United Arab Emirates.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Alsbahy, M., & ALeemuddin, S. (2020). symbolic violence Mechanisms from Bourdieu's perspective. *pune Research world*. **An international Journal of interdisciplinary studies**, 5(1).

Amnesty International. (2018). Toxic Twitter: violence and abuse against women online, **Amnesty International**, London.

Antoniadou, N., Kokkinos, C. M., & Fanti, K. A. (2019). Traditional and cyber bullying/victimization among adolescents: Examining their psychosocial profile through latent profile analysis. **International journal of bullying prevention**, 1(2), 85-98.

Arseven, T. (2017). Analysis of Fakir Baykurt's novel, "TiR pan" [sicyTHE] in terms of symbolic Violence. Folklore, Cyprus international university. **Folklore/Edebiyat**, 93(1).

Association for progressive Communications(APC) (2017,November) online Gender based violence: A submission from the association for progressive Communications to the United Nations special Rapporteur on violence against women, its Causes and Consequences,P.5.

Baldasare, A., Bauman, S., Goldman, L., & Robie, A. (2012). Cyberbullying? Voices of college students. **Misbehavior online in higher education**. Cutting-edge technologies in higher Education, Emerald Group Publishing Limited.

Barter, C., & Koulu, S. (2021). Digital technologies and gender-based violence–mechanisms for oppression, activism and recovery. **Journal of gender-based violence**, 5(3), 367-375.

Bauman, S., Toomey, R. B., & Walker, J. L. (2013). Associations among bullying, cyberbullying, and suicide in high school students. **Journal of adolescence**, 36(2), 341-350.

Bennett, D. C., Guran, E. L., Ramos, M. C., & Margolin, G. (2011). College students' electronic victimization in friendships and dating relationships: Anticipated distress and associations with risky behaviors. **Violence and victims**, 26(4), 410-429.

Bourdieu, p. (1992). Réponses, Pour une anthropologie réflexive, Seuil, Paris.

Brack, K., & Caltabiano, N. (2014). Cyberbullying and self-esteem in Australian adults. Cyberpsychology: **Journal of Psychosocial Research on Cyberspace**, 8(2).

Brown, C., & Hegarty, K. (2021). Development and validation of the TAR Scale: A measure of technology-facilitated abuse in relationships. **Computers in human behavior reports**, 3, Elsevier.

Burke, S. C., Wallen, M., Vail-Smith, K., & Knox, D. (2011). Using technology to control intimate partners: An exploratory study of college undergraduates. **Computers in human behavior**, 27(3), 1162-1167.

Cesur, B., Nur, N., & PI, S. E. (2016). The Relation of cyber-Bullying and cyber victimization on Loneliness among university students University Students". **International Journal of Current Research**, 8(3), 27725-27730.

Chakraborty, A. (2021). symbolic violence and Dalit Feminism: Possibilities emerging From a Dalit Feminist stand point reading of Bourdieu. **International Feminist Journal of Politics**, Routledge-Taylor & Francis Group.

Cripps, J., & Stermac, L. (2018). Cyber-sexual violence and negative emotional states among women in a Canadian university. **International journal of cyber criminology**, 12(1), 171-186.

Dragiewicz, M., Harris, B., Woodlock, D., & Salter, M. (2021). Digital media and domestic violence in Australia: essential contexts. **Journal of gender-based violence**, 5(3), 377-393.

Duran,M., &Pecino, R. M. (2015). Cyberbullying trough mobile phone and the internet in dating relationships among youth people. Comunicar. **Media Education Research Journal**, 23(1), 159-167.

Garcia, c., et al (2021). Cyber bulling in a Spanish university sample, **REOP**, Vol. 32, N.2.

Georgetown Institute for Women, Peace Security and Peace Reseach Institute Oslo(2021).women, peace and security index 2021-2022 Summary, Tracking Sustainable peace through inclusion,**Justice andSecurity for Women**, Washington, p.16

Harris, B., & Vitis, L. (2020). Digital intrusions: technology, spatiality and violence against women. **Journal of Gender-Based Violence**, 4(3), 325-341.

Hinduja, S., Patchin,w. (2008). Cyberbullying: An Exploratory Analysis of Factors Related to Offending and Victimization, **Devaint Behavior**, 29:2, 129-156

Hinson, L., Mueller, J., O'Brien-Milne, L., & Wandera, N. (2018). Technology-facilitated gender-based violence: What is it, and how do we measure it?. **international Center for Research on women [ICRW]**, Washington.

Jenaro, C., Flores, N., & Frías, C. P. (2021). Anxiety and depression in cyberbullied college students: A retrospective study. **Journal of interpersonal violence**, 36(1-2), 579-602.

Litwiller, B. J., & Brausch, A. M. (2013). Cyber bullying and physical bullying in adolescent suicide: the role of violent behavior and substance use. **Journal of youth and adolescence**, Springer, 42(5), 675-684.

MacDonald, C. D., & Roberts-Pittman, B. (2010). Cyberbullying among college students: Prevalence and demographic differences. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 9, 2003-2009.

Macharia, M., & Dunaway, M. (2019). Digital Citizens And Cyber bulling: Does Gender Matter? Proceedings of the 2019 AIS Siged **International Conference on information system Education and Research**, Als Electronic Library (AIsel).

Melander, L. A. (2010). College students' perceptions of intimate partner cyber harassment. **Cyberpsychology, behavior, and social networking**, 13(3), 263-268.

Pecino, R., & Durán, M. (2019). I love you but I cyberbully you: The role of hostile sexism. **Journal of interpersonal violence**, 34(4), 812-825.

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. **Journal of child psychology and psychiatry**, 49(4), 376-385.

Soto, A. M., & Ibabe, I. (2022). Recommended instruments for analyzing cyber dating violence: A systematic review. **The Spanish Journal of Psychology**, 25.

Srivastava, A., Rusow, J., Schrager, S. M., Stephenson, R., & Goldbach, J. T. (2022). Digital sexual violence and suicide risk in a national sample of sexual minority adolescents. **Journal of interpersonal violence**, Sage.

Sunitha, P. (2016). Domestic violence and theories. **International Journal of Research in Economics and Social Sciences (IJRESS)**, 6(12), 206-214.

Suyoga, I. & Dwijendra, A. (2020). Analysis of symbolic violence practices in Balinese vernacular architecture: A case study in Bali, Indonesia. . **International Journal of Innovation**, creativity and change, 13(5), 184-194.

Weininger, E. B. (2002). Pierre Bourdieu on social class and symbolic violence. Alternative foundations of class analysis, 4, 83, p.115-171.

Woodlock, D. (2017). The abuse of technology in domestic violence and stalking. **Violence against women**, 23(5), 584-602.

Zagloul, N.M., Farghaly, R.M., ELKhatib, H., Issa, S.Y., El-Zoghby, S.M. (2022).Technology facilitated sexual violence: a comparative study between working and non-working females in Egypt before and during the COVID-19 pandemic. Egypt J Forensic Sci. 2022;12(1):21. doi: 10.1186/s41935-022-00278-2. Epub 2022 Apr 11. PMID: 35433051; PMCID: PMC8996216.